ألفاظ العلل والأدواء على صيغة (فُعال) في اللهجة التهامية

(دراسة وصفية تحليلية)

د: عبد الله أحمد محمد القليصي

أستاذ اللغة والنحو المساعد بقسم اللغة العربية بكلية التربية بالحديدة

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن ألفاظ العلل والأدواء في اللهجات التهامية المحكية الخاصة بصيغة (فُعال)، وتتبعها ودرسها وتحليلها على ضوء أسس علم اللغة الوصفي، والحكم على قياسية هذه الصيغة من خلال التمثيلات.

فاشتمل البحث على طائفة محددة من التمثيلات اللفظية بلغت قرابة (الثلاثين لفظة) على صيغة (فُعال) للدلالة على العلل والأدواء في اللهجات التهامية اليمنية المستعملة، وقام الباحث بدراسة تلك الألفاظ: محاولا تأصيل وجودها في كلام العرب، وكتب اللغة والمعاجم العربية القديمة، ودلالة صيغتها، والكشف عن دلالتها القديمة والحديثة، ورصد بيئتها الاستعمالية.

وقد خلصت الدراسة إلى أنّ صيغة (فُعال) التي تأتي للدلالة على العلل والأدواء حاضرة بكثرة في البيئة التهامية، ويكثر استعمال هذه الصيغة في الدلالة على الأدواء والعلل في البيئة التهامية، ويقاس على منوالها عديد الكلمات، وما هذه الكلمات في حقيقتها إلا ألفاظ عربية نسجت على منوال كلام العرب وصيغهم، وصقلتها ألسن عربية، وجرت صياغتها على قواعد اشتقاق العربية وأسلوب تعبيرها، وكثير منها غاية في الفصاحة والجمال.

وتتجلى أهمية جمع اللغة من واقع اللهجات العربية الحديثة بعد دراسة الألفاظ وتنقيحها وإقرارها من المجامع اللغوية لتضاف إلى المعاجم العربية الحديثة.

ويرى الباحث حق المحدثين في الوضع اللغوي، وأنّ الألفاظ التي تشيع في بعض البيئات التهامية يمكن أن تحل بديلا عن بعض المصطلحات والألفاظ الدخيلة المستعملة في الطب لتسمية العلل والأمراض، وهي أولى وأكثر جدارة من إقحام غير العربي أو الألفاظ الدخيلة.

وتوصي الدراسة بإنشاء معجم للألفاظ العربية الفصيحة في اللهجات التهامية التي لم تدخل كتب اللغة، أو كان نصيبها الإهمال.

ألفاظ العلل والأدواء على صيغة (فُعال) في اللهجة التهامية

(دراسة وصفية تحليلية)

مقدمة الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

– تتبع حضور صيغة (فُعال) الدالة على العلل والأدواء في اللهجات التهامية المحكية، والحكم على قياسية هذه الصيغة من خلال التمثيلات.

– الكشف عن ألفاظ العلل والأدواء في اللهجات التهامية المحكية الخاصة بصيغة (فُعال) ودرسها وتحليلها على ضوء أسس علم اللغة الوصفي.

– التعرف من خلال تلك الألفاظ إلى الحلقات المفقودة بين اللهجات الحديثة واللهجات القديمة وكيفية تطورها.

– الإسهام في التعريف بأسرار اللهجات الحديثة، ودرسها دراسة علمية.

وتتمثل إشكالية البحث الرئيسية في السؤال الآتي: هل للمتكلم العربي قديمًا وحديثًا الحقّ في أن يُضيف إلى اللغة ما ليس فيها قياسًا على ما فيها؟ وما مدى قياسية صيغة (فُعال) في الدلالة على الأدواء والعلل قديما وحديثا؟ وهل يمكننا أن نضيف مادة وفيرة من الألفاظ على هذه الصيغة لرفد المعاجم العربية الحديثة؟

ولنا أن نتساءل كما تساءل علماؤنا المجددون: هل لنا أن نحيي صيغا حكم المتقدمون بجمودها أو موتها أو قالوا إنها سماعية لا يقاس على مثالها، وإنما يكتفى بما ورد عن العرب من ألفاظ على وزنها كجمع (مفعول) على مفاعيل، أو جعل (مَفْعَلة) للمكان الذي يكثر فيه الشيء، و(فُعال) للأمراض فهل لنا أن نجعلها قياسية؟ وهل لنا أن نتوسع في معاني الصيغ والأوزان المعروفة فننقلها إلى معان أخرى، أو نضيف إلى معناها معنى جديدا؟[1]، ولنا أن نتساءل بناء على تلك التساؤلات عن جمع اللغة في واقع لغوي متعدّد المستويات، وعن حق المُحْدثين في الوضع اللغوي.

منهج الدراسة وميدانها:

قامت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يُعنى بالمستوى التواصلي للغة، والإقرار بالواقع اللغوي الاستعمالي الذي يعد أحد روافد المعاجم العربية الحديثة. ومن مهام الباحث اللغوي في الدراسات الوصفية إدراك طبيعة التطور الذي يحدث للغة، دون أن ينظر إليه من زاوية الخطأ والصّواب، فعمل الباحث اللغوي ملاحقة التطور لا مصادرته، وملاحظته لا تجميده[2].

ومن ثم قام الباحث بجمع طائفة غير يسيرة من ألفاظ العلل والأمراض المبثوثة في البيئات التهامية ولهجاتها المحكية، واختار منها مجموعة من الألفاظ جاءت على صيغة (فُعال) الدالة على العلل والأدواء في كلام العرب.

وللهجة التهامية خصائصها التي تميزها عن غيرها من حيث استخدام التعبيرات اللفظية أو استعمال التراكيب، ولها خصائصها الصوتية التي تميزها عن غيرها؛ وكان لا بد من التفريق بين العاميات التي يراد درسها من حيث الألفاظ التي يعبّر بها عامة الناس عما يستخدمونه من أدوات حياتهم اليومية، وآلاتها ومستلزماتها، مهما كانت أصولها، وبين العامية في تراكيبها بنحوها وصرفها ومفاهيمها الجلفة وفكرها الضيق، وتعابيرها البدائية[3]. لذا آثرنا دراسة الألفاظ دون التراكيب، ودراسة الكلمات لا الأساليب.

فاشتمل البحث على طائفة محددة من التمثيلات اللفظية بلغت قرابة (الثلاثين لفظة) على صيغة (فُعال) للدلالة على العلل والأدواء في اللهجات التهامية اليمنية المستعملة، وقام الباحث بدراسة تلك الألفاظ: محاولا تأصيل وجودها في كلام العرب، وكتب اللغة والمعاجم العربية القديمة، ودلالة صيغتها، والكشف عن دلالتها القديمة والحديثة، والتغير الدلالي الذي أصاب تلك الألفاظ،، وتطور دلالة تلك الألفاظ، وتحديد مستواها الاستعمالي، ما بين فصيح أو مولد أو عامي مخترع، ومجال استعمالها، ومعرفة مسيرة تطورها دلاليا، وتشابه نطقها أو اختلافه بتغيير صوت مكان صوت أو قلبه، ورصد بيئتها الاستعمالية.

وحين نعبّر باللهجات التهامية المحكية نقصد تلك اللهجات التي يتكلم بها طائفة من الناس تعيش في البيئات التهامية، وهي جزء لا يتجزأ من اللهجات العربية الحديثة، وقد اعتمدت الدراسة في ناحيتها التطبيقية على أخذ عينات من ألفاظ العلل والأمراض في مناطق تهامة اليمن شملت المناطق الشمالية: (حجة ومناطقها وصولا إلى مدينة الحديدة) والمناطق الجنوبية من المدينة (زبيد وما جاورها) وكذلك مناطق باجل وما جاورها وصولا إلى الحديدة[4]. مع الإشارة إلى تلك الألفاظ المستعملة المشتركة في كثير من اللهجات اليمنية.

فكنتُ أرصد تلك الألفاظ سماعا من سكان تلك البيئات، أو بالذهاب إلى دواوينهم – أحيانا- وسؤال أهل الدراية من أهلها، وعمل استبيانات خاصة مستعينا بطلبة الجامعة في أحايين أخرى، ومن ثم قمت بعزل ألفاظ العلل والأمراض التي جاءت على صيغة (فُعال) خاصة من بين ركام الألفاظ المرصودة لدراستها وتحليلها، وتعيين اسم المنطقة التي تنطق بهذه الصيغة.

توطئة وتمهيد:

تعريف اللهجة واتجاهات درسها:

اللهجة في الدرس اللغوي: هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة [5]، أَو هِيَ قيود صوتية تلحظ عِنْد أَدَاء الْأَلْفَاظ فِي بيئة مُعينَة[6].

وبيئة اللهجة هِيَ جُزْء من بيئة أوسع وأشمل تضم عده لهجات لكل مِنْهَا خصائصها وَلكنهَا تشترك جَمِيعًا فِي مَجْمُوعَة من الظَّوَاهِر اللُّغَوِيَّة الَّتِي تيَسّر اتِّصَال أَفْرَاد هَذِه البيئات بَعضهم

بِبَعْض[7]. ولكل بيئة خصائصها اللهجية في أصواتها ودلالات مفرداتها، وقد تتأثر بمؤثرات اجتماعية ولغوية مختلفة.

وتكمن أهمية اللهجات العربية الحديثة في رفد المعاجم اللغوية الحديثة بمادة وفيرة من مصطلحات ألفاظ الحياة العامة، كما يمكن أن يفيد منها المجمعيون في اقتراح مصطلحات بديلة، وصوغ مصطلحات طبية عند الحاجة إلى توليد مصطلحات.

ويعد الاتجاه إلى دراسة اللهجات من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية، ولكن تختلف أغراض الباحثين في درس اللهجات العربية المحكية، وتتمحور هذه الأغراض على النحو الموالي:

– درسها لغرض الدراسة الوصفية ليس غير، فيتم دراسة اللهجات المستعملة والاهتمام بها لذاتها، وباعتبارها لغة تواصلية واقعية، ويتم استقراؤها وتحليلها صوتيا وصرفيا وتركيبيا ودلاليا، وتوضع أطالس ومعاجم خاصة بها، مع تزويد الدارسين بكل الوسائل المطلوبة. وتسجيل نماذج منها تسجيلا صوتيا يبقى على الزمن، وهذا شأن الدراسات الوصفية.

– وبعض الباحثين اللغويين المتخصصين في مجال صوغ الكلمات والوضع أو الترجمة والنقل أو التأليف يدرسونها لأجل الإسهام في التعريب العلمي كاستخراج مصطلحات طبية بديلة من اللهجات المستعملة، أو الترويج لسلعة تجارية في بيئة معينة باختيار الألفاظ المناسبة من اللهجات المحكية، وبعض الأدباء والإعلاميين ينشدون مثل هذه اللغة التواصلية لتقريب نتاجهم من جمهور القراء والمتابعين.

– ومن الباحثين من يميل إلى درسها لتقريبها من الفصحى، فيتم دراسة اللهجات العربية جميعها صوتا وصرفا ونحوا ومعجما، لأغراض البحث في خصائص الفصحى، أو دراسة أوجه القراءات القرآنية ومبادئها.

– وهناك من يجتهدون باعتبار العاميات الشائعة في كثرة من البلاد العربية، جزءا من التراث يسهم في تقديم مصطلحات تتوافر فيها متطلبات الدقة والتعبير[8]. ففي هذه اللهجات العربية " كلِمٌ يستعملها العامة ويعرض عنها الخاصة ظنا بأنها مولدة أو دخيلة لا تمت بنسب أو سبب بالفصحى، على أنّ ضرورة التعبير عن المتجددات من أفكار وفنون ومخترعات ومكتشفات وصناعات مما تدعو إلى استعمال كثير منها" [9].

– ومنهم من كان يرى استخدام هذه الألفاظ، وإن كانت عامية ما دام لها وجه في اللغة. وهذا الاتجاه كان حاضرا بقوة في كتب اللحن والتثقيف اللغوي قديما[10].

وقد لقيت هذه اللهجات العربية عناية المجمعيين في الوطن العربي حتى غدت عنصرا مهما في الدراسات العربية الحديثة، وكان من أغراض المجامع العلمية العربية الدراسة العلمية للهجات العربية الحديثة في الأقطار العربية، وللكلمات والأعلام العربية في اللغات الأجنبية، وذلك لخدمة الفصحى والبحث العلمي[11].

وعنوا بألفاظ الحياة العامة، فدعوا إلى دراسة اللهجات في كل مِصر، ودراسة ما داخل ألفاظها من تحريفات وإرجاع الألفاظ العامية إلى أصولها العربية، الفصيحة الصحيحة أسوة بعمل أحمد تيمور باشا في مؤلفه (معجم الألفاظ العامية). وبذلك تقترب العامية من الفصحى تدريجيا في جميع ديارنا العربية[12].

ومن تلك المحاولات الناجعة لرد العامي إلى الفصيح، قاموس رد العامي إلى الفصيح، للشيخ أحمد رضا العاملي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق. الذي انتهج هذا النهج في درسه لألفاظ اللهجات العربية الحديثة، ورد عاميها إلى الفصيح، وقد يكون كثير منها من صُلب اللغة، وإن لم تكن قاموسية، وقد أشبع ألفاظ قاموسه تتبعا واستقراءً وتحليلا، وفي نهجه هذا ما يغني العربية بألفاظ ومصطلحات من صلبها، ويعم نفعه ويساعد على التعبير عن المتجددات التي لا تُحصى، ويُغني المؤلفين وناقلي علوم الغرب وفنونه عن استعمال ألفاظ غريبة لا تمت بنسب للغة ولا تتصل بأساليبها[13].

ويتفرع عن هذا الاتجاه دراسة العلاقة بين الفصحى واللهجات العربية المعاصرة، لمعرفة مراحل التطور اللغوي والحلقات المفقودة في هذا التطور، فعندما بدأت الدراسات التاريخية الفيلوجية تنمو في الجامعات والمعاهد المتخصصة والمجامع العلمية وجد الباحثون المتخصصون في فقه العربية ضالتهم في اللهجات العربية الحديثة للبحث عن الحلقات المفقودة في تطور العربية، وربطها بأصولها، ووجدوا أنّ هذه اللهجات الحديثة احتفظت ببعض الآثار القديمة، التي يمكن في أحايين عديدة إرجاعها بسهولة إلى لهجات عربية قديمة[14].

ويدعو بعض الباحثين المجمعيين إلى التقريب بين المستويات الاستعمالية في اللغة، ويرى أنّ الفرق لا يزال ضئيلا بين العامية والفصحى، ومن اليسير رد العامية إلى الفصحى إذا راعينا شرطين اثنين:

الأول: إجازة كل ما يمكن إجازته من الألفاظ العامية.

الثاني: رد اللفظ إلى أقرب صورة في الفصحى[15].

المستوى العامي واللهجات العربية الحديثة:

المستوى العامّي من مستويات الاستعمال اللغوية، وهو المنسوب إلى العامّة، ويشمل ما يتواصل به العامة من لهجات عربية حديثة تنوسي أصلها، أو ما حرّفه العامّة عن العربي الفصيح، أو المولّد من الألفاظ، واللغات المحكية، وكذلك ما يستخدمه العامة في مخاطباتهم من ألفاظ مقترضة.

فيدخل في هذا المستوى اللهجات التي تعد شكلا محليا للكلام يستعمل في محيط واسع [16]، وأدى سيطرته على مستوى المقول إلى نشوء عاميات لها خصائصها اللهجية على امتداد الوطن العربي، عرفت باللهجات العربية الحديثة، وقد تكونت هذه اللهجات من بقايا لهجات عربية قديمة، ومن لغات عاميّة دارجة قديمة[17].

ويؤكد بعض الباحثين في الألسنيات الحديثة أنّ (العاميّات العربية الحديثة) - بما فيها من الخصائص والمظاهر الصّوتية والصّرفية والدلالية والتركيبية - هي امتداد طبيعي للعربية الفصحى القديمة[18]. فالعامية ألفاظها عربية على الأكثر، مع شيء من التحريف في النطق بقصد التخفيف والتيسير، ويوجد في العامية قدر كبير من آثار اللهجات العربية القديمة ألفاظا وأصواتا وتراكيب.

والعامية لهجات تتباين وتتفاوت، ويمكن أن تصنّف العامية العربية بما يتعلّق بواقع ألفاظها وأساليبها إلى حالات ثلاث، فهي: إمّا صحيحة، وإما محرّفة، وإمّا لحق معناها شيء من التّصرّف، يقول محمود تيمور: " الكلمة العامية التي لا نستعملها في لغة الكتابة بين حالات ثلاث: فإما كانت صحيحة في اللغة كما يستعملها الناس، ولكنها قابعة في المعجمات، قلّما مسّها قلم إلا ذلك القلم الذي يستأمن عليها مستودعات اللغة، وإمّا طرأ عليها ألوان من التّحريف والإبدال يسيرة أو غير يسيرة، فانتقص منها حرف، أو زيد عليها حرف، أو أحلّت فيها حروف مكان حروف، وإما كان وجه الخلاف بينها وبين الفصحى ضربا من التخصيص أو التعميم، وشكلا من الإطلاق أو التقييد، وشيئا من النقل أو التوسع وسائر علاقات المجاز، إلى غير ذلك من تصرف مأنوس في التطور الطّبيعي للكلمات في مختلف اللغات " [19].

ويرى أنّها " لا تخلو من كلمات أجنبية دخيلة، ولعلها لا تخلو كذلك من كلمات زائفة مرتجلة، ولكن معظم كلماتها عربي لحما ودما، فالحروف عربية، والصيغة عربية، وطريق الاشتقاق عربي، والمنحى من الانتقال من المعنى الأصيل إلى المعنى الدارج منحى عربي " [20].

فالعامية لهجات متعددة، وكثير من خصائص العامية محكي في لهجات العرب، ولا تخلو العامية من كلمات دخيلة أو مرتجلة هو ممّا يستعمله العامّة من العرب في لهجاتهم استعمالا ساذجا عفويا. ومن أنواع الألفاظ في اللهجات العربية: عامي فصيح لم يدون، ومولد فصيح جرى على نهج الصيغ العربية، وعامي اعتراه بعض التحريف والتغيير، وربما كانت العامية دخيلة أو مولدة لم يعرفها الأولون، بل عرفت في عصر العباسيين ومن بعدهم[21].

ويرى العديد من الباحثين أنّ هناك فرقا بعيدا بين مفهوم اللهجات العربية الحديثة، وبين مفهوم العاميات في الأقطار العربية في العصر الحديث، فاللغة المحكية لا تعني بالضرورة اللغة العامية [22].

لب الدراسة

دلالة صيغة (فُعَال) في التراث العربي:

إنّ صيغة الكلمة أو وزنها عنصر من العناصر الأساسية التي تحدد معناها، فالصيغة (أو البناء أو القالب) التي تصاغ عليه الكلمة هي التي تخصص المعنى الأصلي للمادة وتحدده، واتفاق الألفاظ في الوزن دليل في غالب الأحوال على الاتفاق في قالب المعنى أو نوعه كالآلية

أو المكانية أو التفضيل أو المفعولية[23]، والصيغ والأوزان بمثابة قوالب تصاغ فيها الألفاظ، وتحدد بها المعاني الكلية أو المفاهيم العامة، وهذه القوالب الفكرية في اللغة العربية توفر للمتكلم والمتعلم كثيرا من الجهد[24].

ومن هذه القوالب التي تختصر مفاهيم عامة، صيغة (فُعَال: بضم الفاء وفتح العين)، وهي حاضرة في كتب النحو والصرف عند الحديث عن (أبنية المصادر)، فقد ورد ذكرها عند سيبويه في باب (بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها) يقول: " وأما السُّكات فهو داءٌ كما قالوا: العُطاس. فهذه الأشياء لا تكون حتى تريد الداء، جُعل كالنُّحاز والسُّهام، وهما داءان، وأشباههما "[25].

ويقصد سيبويه من هذا الباب أبنية مصادر الأفعال، وتحدث عن صيغة (فُعال) الدالة على العلل والأمراض، ومثّل لها بألفاظ (السُّكات – العُطاس – النُّحاز – السُّهام)، وليست هذه الصيغة الوحيدة التي وردت عن العرب للدلالة على العلل والأدواء، وإنما وردت صيغ عديدة منثورة في كتب اللغة على غير هذا الوزن، وقد أشار إليها سيبويه في كتابه عدة إشارات في حديثه عن أبنية المصادر، يقول " كما أنك قد تجيء ببعض ما يكون من داءٍ على غير فُعالٍ وبابه فُعالٌ، كما قالوا: الحَبط، والحُج، والغُدة. وهذا النحو كثير"[26]. وذكر نحوا من ذلك في (ما جاء من الأدواء)[27].

وقد اشتهر بين علماء العربية على أنّ صيغة (فُعال) من أبنية المصادر التي تأتي للدلالة على العلل والأدواء في الغالب، مثل: صُداع، سُعال، نُحاز، دُوار ... وتأتي كذلك للدلالة على الأصوات، مثل: عُواء، نُباح، مُواء.... وهي من أوزان الجمع القليلة.

والكلام هنا يتمحور حول دوران هذه الصيغة في الدلالة على الأدواء والعلل، ويكاد يجمع علماء العربية على أنّ صيغة (فُعال) تأتي للدلالة على العلل والأدواء، وتدل على تكرار الفعل وحدوثه كثيرا حتى يصير بمثابة الداء، فقد جاء في أدب الكاتب: " والأدواء إذا كانت على فُعال أَتَتْ بضم الفاء، مثل: القُلاب، و الخُمَال، والنُّحاز، والدُّكَاع، و السُّهام، والسُّكات، والصُّفار، والصُّداع، والكُبَاد، والبُوَال، والدُّوَار، والخُمَار؛ لأنه داء، والعُطَاش، والهُيَام، يقال: عَطِش عَطَشاً، وإذا كان العطش يعتريه كثيراً قالوا: به عُطَاشٌ، وتقول: قاء يقيء قَيْئاً، فإذا كان القيء يعتريه كثيراً، قالوا: به قُيَاء؛ وتقول: فلان يقوم قياماً كثيراً إذا أَرَدْتَ أنه يختلف إلى المتوضَّأ، فإن أردت اسم ما به قلت: به قُوَام "[28].

ويستثني ابن قتيبة من هذه القاعدة المضطردة عند صياغة المصادر الدالة على الأدواء كلمة واحدة خرجت عن القاعدة، وهي محل خلاف، يقول: " هذا كله وأشباهه بضم الفاء من فُعال، إلا حرفاً واحداً، كان أبو عمرو الشيباني يفتح أوله، وتابعه على ذلك عمارة وهو (السَّوَاف) داء من أدواء الإبل، وكان الأصمعي يضم أوله، ويُلْحِقه بأمثاله من الأدواء "[29].

وجاء عن الثعالبي في معجمه: " أَكْثَرُ الأَدْواءَ والأوجاعِ في كَلاَم العربِ على فُعَال. كالصُّدَاعِ. والسُّعَالِ. والزُّكَام ...." [30]، وفي موضع آخر منه: " وتكون الأدواء على (فُعال)

كالصُّداع، والزُّكام، والسُّعال، والخُنَّاق، والكُباد، والأصوات أكثرها على هذا كالصُّراخ، والنُّباح، والضُّباح، والرُّغاء، والثُّغاء، والخُوار .." [31].

وفي المزهر: " قال ابن السكيت: يقال رماه الله بالسُّوَاف أي الهلاك. كذا قال أبو عمرو الشيباني وعُمارة، وسمعت هشامًا يقول لأبي عمرو: إنَّ الأصمعي يقول: السُّواف (بالضم) وقال: الأدواء كلها تجيء بالضم: نحو: النُّحاز، الدُّكاع والقُلاب "[32].

وذكر علماء العربية قياسية هذه الصيغة للدلالة على العلل والأدواء أو الدلالة على الأصوات، ففي شرح قول ابن مالك: (للداء فُعَال أو لصوت) يقول المرادي: " يعني: أن فُعالا -بضم الفاء- وهو الثالث لنوعين: أحدهما: ما دل على داء نحو: زَكم زُكاما وسعل سعالا. والآخر: ما دل على صوت نحو: نَعق نُعاقا ونبح نباحا. وذكر ابن عصفور أنه مقيس فيهما .."[33].

ومن كل ما تقدم يتضح لنا قياسية صيغة (فُعال) للدلالة على العلل والأدواء، وكذلك الحال إذا تكرر فعل الشيء أو كثر بحيث يصبح هذا الشيء ديدنا مستمرا استخدمنا هذه الصيغة للدلالة على كثرة صدور هذا الفعل منه إذا دلّ على داء، فالعطش حالة منقطعة، فإذا أردنا وصف شيء بصفة مستمرة بحيث تصبح داء وعلة من العلل، قلنا: به عُطاش. والقيام صفة منقطعة، فقد يقوم الشخص ويجلس، ولكن إذا تكرر فعل هذا الشيء بحيث يصبح داء أو علة من العلل استعملنا هذه الصيغة، فنقول: به قُوام – بضم فاء الكلمة – فندل على أنّ هذا الشخص يقوم كثيرا للتبول لمرض أصابه. وقس على ذلك كلمات عديدة تدل على كثرة صدور الفعل من الشخص وتحوله إلى علة أو داء، مثل: به قُياء، بُوال ....

ويمكننا صوغ أي كلمة على هذا الوزن للدلالة على العلّة أو الداء، واستعمالها، وأن نقيس عليها غيرها، " ويكفي أن يعرف العربي مادة كلمة من الكلمات حتى يصوغ منها كلمات أخرى على أوزان يعرفها إذا سمعها كذلك لأول مرة، وكان يعرف معنى المادة ومعنى الصيغة أو الوزن، فإنه يدرك معناها عن طريق المادة والصيغة معا "[34].

وقد اشتقت كثير من الكلمات للدلالة على الأدواء بهذه الصيغة، فاشتقوا من الأفعال، الصُّداع، والسُّعال، والخُناق، والدُّوار، والبُحاح ... واشتقوا من أسماء الأعضاء على هذه الصيغة، مثل: كُباد من الكبد، وقُلاب من القلب، ونُكاف من النكفتين، وهما غدتان تكتنفان الْحُلْقُوم من أصل اللحي، وهو قليل[35].

ونخلص أنّ صيغة (فُعال) تدل في الأغلب على العلل والأمراض، وقد تأتي الدلالة على العلل والأمراض بغير هذه الصيغة، كما قد تأتي صيغة (فُعال) للدلالة على غير العلل والأمراض، كدلالتها على الأصوات: نُباح، نُعاب، عُواء، صُراخ.

ألفاظ العلل والأدواء في البيئة التهامية وما جاورها:

آثرنا قبل استعراض عديد الأمثلة حول حضور صيغة (فُعال) في البيئة التهامية، ودورانها على ألسنتهم، أن نلم بنماذج من ألفاظ العلل والأدواء، وقد جمعنا طائفة كثيرة من هذه الألفاظ، ومن ثم قمنا بتصنيفها وعزلها إلى حين تيسر دراستها.

ومن خلال درسنا لجملة الألفاظ رأينا أنّ الكثرة الغالبة منها فصيح صحيح يمت إلى العربية بنسب، مثل: السَوف أو السَواف، البُهاق، النّحاز، ومنها ألفاظ عربية تغيرت دلالاتها: الذُباحة: مرض جلدي، الكُلب: مرض جلدي، الوِرد: حمى شديدة، السوداء: مرض جلدي ...

ومنها ألفاظ مولدة اشتهرت في بيئتهم: الرُطيل أو الرطين: التهاب الغدة النكافية، المكرفس، الخُبقة: سعال مصحوب بزكام وبلغم، المسيكا: عرق النسا، البهزة، الصَلم، العَصبة ....

وبعض تلك الألفاظ تحمل أكثر من دلالة: فالمَطعم هي بردة وقشعريرة تعتري المرء في بعض المناطق، وهي من أدواء العين في مناطق أخرى، والعُضادي التهاب الغدة النكافية، وهو مرض جلدي يصيب الأطفال، ويسمى العُقادي في بيئات أخرى.

وبعض هذه الألفاظ يعتريها تغير صوتي، فيختلف نطقها من بيئة إلى أخرى، والأمثلة الآتية توضح ذلك: (الفهيقا = القهويقا)، (الجتيعا = جتيعه = الجديعا = الجديعاء: العنقز)، (الرازم = الترسم: الدُكاك)، (النُفدي = الجُفدي = النجدي = جد المجدي: حبيبات في جفن العين)، (عُقادي = عضادي = عقد = عجد = أجد: بثور ودمامل يصاحبها قيح)، (الربايه = الربايا = أربية: ورم وخراج في أطراف المفاصل)، (القرحد = القحدد = الجرحد = السعال).

ويمكن تصنيف هذه الألفاظ بحسب تصريف الكلمة وصيغتها، فتُجمع الألفاظ ذات الصيغة الواحدة في حقل واحد، فتجمع ما كان منها على صيغة فاعل، أو على صيغة مفعول، أو على صيغة (فُعال)، أو غيرها من الصيغ الأخرى:

– فمن الأدواء التي لا تجيء إلا على صيغة (فاعل): حافرة: شدة الإسهال، الحازم، الحالب، القاسم، ناتفة الشعر، الرازم، النافض، العائر، الراقم، الراعية، الشاري، القاصر، الضارب.

– ومن الأدواء التي لا تجيء إلا على صيغة (مفعول): مدشوش، معشوش، مهلوس، محلوس (الشخص المشلول)، معلول، مبطول.

– ومنها مصطلحات مركبة يستعملها العامة وتدور في اللهجات التهامية، مثل: أم النار، حب النار، جد المجدي، أبو ضُمير، أم قحيف، ناتقة الشعر.

وقد تصنف هذه الألفاظ بحسب موضع الداء، وفي الأسطر الآتية جملة من التمثيلات على مسميات الأدواء بحسب المواضع نختصرها على النحو الموالي:

– أدواء الجلد: الرَوْح، الدومن، عين السمكة، حمراية، تاد، الفارور، ميد، عجد، حبة النار، الكتية، الصنافير العناقير السَوف: (مرض جلدي يتورم منه الوجه) الحشط البداءة البُهاق، النّقيم، دُميلة، الدُحيس، الكد، الحرة، الراعية، القوبة، أم النار، الأفاليل، الفروال.

– التهاب الغدة النكافية وأدواء الأذن: الرطيل، الرطين، القرنقاح أو القرنق، أبو ضُمير، الدِب دب، المقرعن، عضادي، السُكيح، الأصنج (فاقد حاسة السمع)، الطواز.

– آلام العظام والمفاصل والعضلات: يُختل، الصلم، الصرير، وقيص، مكسمح، العَصبة، النّفرة (العصبة)، الشرص، العسف، الكرض، الصقيق، الصليل، الطوالم.

– أدواء العين: النطية، مِطعم، الأوامي، النفدي أو الجفدي، بنت الريح، العائر، السويرق، الضارب، الحَبل.

– أدواء التهاب الصدر والسعال: الخبقة، الجرحد أو القرحد، القحدد، النواغز (أعراض الربو)، زيط، الشرغة، الكحة.

– الحمى والإسهال وأعراضها: البَردة، الرهقة، نسفة، مسلّمة، عروى، الدول أو الدوال، الورِد، الصفراء، النُّقظ، الشُعبة، مُرجِفة.

– أعراض الزكام والتهاب الصدر: الهادة (الإنفلونزا)، صِدمة، الكتمة، الحازم، الثليث، النحاز، الشاري.

– آلام الرأس أو تورمه من اصطدام ونحوه والشجاج: الدبجة، الشقيقة، الفاصر، الخُبل، العردود.

– آلام الحمل و الولادة: العُقيباء، الجاد، الهُدف، مُخلل، العُقرة.

– آلام البطن والإسهال: لُزية، زليطة، السرة.

– السوداء: عرق النسا، الزُّكم: المس الشيطاني.

وهناك ألفاظ أخرى أضربنا عن ذكرها خشية الإطالة والبعد عن صلب الموضوع.

دراسة نماذج التمثيلات على صيغة (فُعال) للدلالة على الأدواء في لهجات تهامة

تم جمع طائفة من الألفاظ التي على صيغة (فُعال) من بين ذلك الركام لنقوم بشرحها وبيان أصلها وتصنيفها وبيئتها، والأمثلة المعروضة مرتبة ترتيبا هجائيا على النحو الموالي:

بُشام، حُراق، حُصار، خُماق، خناق، ذُكاك، رُشاح، سُباع، سُقاف، سُلاس، سُلاق، سُنان، سُقاط، شُطار، شُطاح، صُفار، طُباق، عُشاش، عُضال، عُفاج، عُقام، عُيان، غُزال، فُراد، عُضاف، فراد فُواه، قُداد، كُلاب، لُهاس، مُساح، هُماس.

• بُشَام: البُشام في أغلب اللهجات اليمنية يعني عُسر الهضم بسبب امتلاء البطن، وربما أطلقوا عليها (البُشمة) في بعض البيئات اليمنية التهامية المحكية، وقد يطلقون على هذا الداء (شُباج) أو فلان مشبّج، كما في لهجة زبيد وجبل راس وما جاورها، وأصلها في كلام العرب

تُخمة تصيب الدواب، ويقال: بشُم الفصيل من كثرة شرب اللَّبن، إذا امتلأت بطنه[36]. والبُشام - أيضا – كما في كتب اللغة والمعاجم القديمة من شجر السواك.

- حُراق: في اللهجات التهامية المحكية: داء من أعراضه الهُزال والضعف وكثرة التبول، فيقال في لهجة زبيد وما جاورها: (به حُراق): إذا كان كثير التبول، مع هُزال وضعف في بدنه، وهذا الداء يشبه إلى حد كبير أعراض مرض (السُّكري)، وفي بعض البيئات التهامية الأخرى تدل على حرقة يجدها الإنسان في أثناء التبول أو بعده، فيقال: به حُراق، وقد يطلقون عليها(حُرقة) كما في اللهجة الكمرانية، والحُرقة في لهجة المحويت: حموضة المعدة خاصة. والحَرَق في اللهجات التهامية تعني شدة حر الظهيرة. وأصل(حُراق) كما ورد في كتب اللغة والمعاجم القديمة: من صفات الماء، يقال للماء إذا اشتدت ملوحته حُراق، ويقال فرس حُراق إذا كان يتحرق في عدوه. وسحاب حَرِق، إذا كان شديد البرق. والمحروق: الذي انقطعتْ حارقته، وهي العصب التي في الوَرِك[37]، وفي مقاييس اللغة: " وأما الأصل الآخر فالحارقة، وهي العصب الذي يكون في الوَرِك. يقال رجل محروق، إذا انقطعت حارقته "[38].
- حُصار: تستعمل هذه اللفظة في بعض اللهجات اليمنية المحكية للدلالة على داء الإمساك واحتباس البول، ففي اللهجة التعزية ولهجات وصاب يقال لمن به عسر الهضم والإمساك أو صعوبة التبرز: به حُصار. مأخوذ من الحَصْر، وهو احتباس البطن، والحَصورُ كالهَيُوب: المُحْجِمُ عَن الشَّيْء، وربما كان أصلها المعنوي في كلام العرب(الحَصور) وهي: النَّاقة الضّيّقَةُ الإحليل، وَقد حَصُرت وأَحصَرَت[39].
- خُماق: الخُماق في لهجات المحويت وما جاورها، وبعض مناطق تعز: (طفح جلدي) حبيبات مملوءة بسائل مائي تظهر في جميع أجزاء الجسم. وفي المنصورية والسُّخنة وما جاورها تسمى (خُميقاء). وورد ذكره في مستدركات المعاجم الحديثة بالمهملة (حُماق)، وعرّفوه بأنه داء كالجُدريّ أو شبهه يصيب الإنسانَ فيتفرَّق في الجسد، وهو مما تتلفظ به العامة[40]، وهي كذلك في لهجات مناطق حجة ووادي مور. وليس لها أصل في لغة العرب، وربما كانت مادتها من المواد التي أميتت أو أهملت، جاء في جمهرة اللغة: " الخمق: الْأَخْذ فِي خُفْيَة وَلَا أَحْسبهُ عَرَبيا صَحِيحا "[41]، وهو من المهمل[42]، وربما كان مأخوذا من (المخق)، على سنن العرب في القلب المكاني والإبدال، وفي كلام العرب يُقَال: مَخقت عينه إِذا أعْورت وانخسفت وعَورت أَيْضا، كلٌ يُقَال، وَمثله بخقت عينه، وَالْمِيم أُخْت الْبَاء تبدل مِنْهَا[43].
- خُناق: داء الخُناق عبارة عن التهاب اللوزتين أو إحداهما في البيئة التهامية، ومناطق تعز وما جاورها، وقد تستعمل صيغة اسم الفاعل (الخانق) للدلالة على أعراض الزّكام والتهاب اللوزتين في هذه المناطق. وهي من الألفاظ العربية القديمة التي لم تتغير دلالتها، وأصلها في كلام العرب يدل على التعميم، فكل شَيْء خنقت بِهِ من حَبل أَو وتر فَهُوَ خُناق، ثم خُصص ليدل على المرض الذي يخنق الإنسان، أو دَاء يَأْخُذ فِي الْحلق[44]. وذكره الثعالبي في معجمه في ترتيب أوجاع الحلق، يقول: " الثَّخْثَخَةُ. ثُمَّ السُّعالُ. ثُمَّ البُحاحُ. ثُمَّ القُحَابُ. ثُمَّ الخُنَاقُ. ثُمَّ الذُّبْحَةُ "[45]. وفي تاج العروس: " والخُناق كغُراب: داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرئة والقلب "[46].

- دُكاك: تطلق كلمة (الدُّكاك) في اللهجات التهامية المحكية (الزيدية والضحي واللحيّة وما جاورها ووصاب) على الكوابيس الليلية، أو ثقل يحس به الإنسان عندما يكون شبه نائم، وكأن شخصا يجثو عليه، أو يقيّده، ويسمّى في المحويت وحجة وبعض المناطق الجبلية (الرازم)، وفي زبيد: الترزم، وقد يُبدلون الزاي سينا. وأصل هذه اللفظة مأخوذ من الدّك وهو الدق والهدّ والهدم، فكأن هذا الداء يهد البدن ويهزله، والدكة المستوي من المكان، ودك الرجل جاريته: إذا جهدها بإلقائه ثقله عليها إذا أراد جماعها، وهو مجاز[47].
- رُشاح: الرُشاح في اللهجة التهامية المحكية: حمى ورعشة وقيء مصحوب بتصبب العرق بسبب الإجهاد، من باب تسمية الشيء بعرض من أعراضه، وهذه الصيغة بدلالتها مستعملة في منطقة بيت الفقيه وما جاورها. وأصل الكلمة مأخوذ من الرشح وهو العرق، جاء في مقاييس اللغة: " الراء والشين والحاء أصل واحد؛ وهو الندى يبدو من الشيء. فالرشح: العرق. يقال رشح بدنه بعرقه " [48]، وفي فقه اللغة للثعالبي في باب العرق: " إِذَا كَانَ من تَعَبٍ أو مِنْ حُمَى فَهُوَ رَشْح ونَضِيح ونَضحٌ "[49]، وأرشحت النَّاقة وَلَدهَا إذا دنا من الْفِطَام وأرادت فطامه فَهِيَ مرشح وَوَلدهَا راشح[50].
- سُباع: السُباع في اللهجات التهامية المحكية: ضعف وهزال يصيب الإنسان من مرض ونحوه، وكأنّ هذا المرض لشدته كالسبع يفتك بصاحبه، من باب تسمية الشيء بالمشابهة، وهذه اللفظة (سُباع) محكية في زبيد وما جاورها، واللحية والزيدية والضحي وما جاورها، يقال: به سُباع، إذا نحل جسمه واصفر من داء أصابه، ويصحب ذلك حمى وإسهال وقيء واحمرار العينين، وهو يشبه (الحُراق)، وقد مضى بيانه. ومأخذه من السبع الضاري، وأرض مسبعة، إذا كثر سباعها. ومن الباب سبعته، إذا وقعت فيه، كأنه شبه نفسه بسبع في ضرره وعضه. وسبعت الذئاب الغنم، إذا فرستها وأكلتها. جاء في مقاييس اللغة: " السين والباء والعين أصلان مطردان صحيحان: أحدهما في العدد، والآخر شيء من الوحوش "[51]، والسبع ظمء من أظماء الإبل، وهو لعدد معلوم عندهم[52].
- سُقاط: تستعمل هذه الصيغة (سُقاط) في بعض مناطق تهامة (في حجة ووادي مور) للدلالة على الإغماء أو الدوار، أو ما يسمى الدوخة، فيسقط الإنسان، ومأخذه من السقوط، والسقط، من باب تسمية الشيء بأعراضه أو ما يؤول إليه، جاء في مقاييس اللغة: " السين والقاف والطاء أصل واحد يدل على الوقوع، وهو مطرد "[53]، ووردت كلمة (السقط) مثلثة في كتب اللغة بمعنى الولد يسقط قبل تمامه، والسُقاط كل ما سقط عن الشيء[54].
- سُقاف: تطلق هذه اللفظة في البيئة المحكية التهامية (منطقة الدريهمي وما جاورها) على مرض جلدي يصاب فيه الشخص بتشققات وتقرحات في الفم واللثة، مأخوذ من مادة (س ق ف)، وهي بمعنى الارتفاع، جاء في مقاييس اللغة: " السين والقاف والفاء أصل يدل على ارتفاع في إطلال وانحناء" ثم ذكر ضمن هذه المادة: سقف البيت، والسقيفة، والسماء، والأسقف[55]. ولم ترد في المعاجم العربية في غير هذه الدلالات.

• سُلاس: السُلاس هو تقطع في البول، يقال في البيئة التهامية المحكية، كالقطيع وما جاورها: (به سُلاس)، إذا كان يتقطع عليه البول، أو هو خروج سائل لزج بعد التبول عند القيام بأي نشاط مجهد، وهذه الدلالة هي عينها ما ورد في المعاجم العربية من معنى(سلس البول)، يقال: هو سلِس البول، بكسر اللام، إذا كان لا يستمسكه، وقد سلُس بوله، إذا لم يتهيأ له أن يمسكه، وأصله من التناثر والسقوط والذهاب، يقال: أسلست الناقة: أخرجت الولد قبل تمام الأيام، وسلست النخلة إذا تناثر منها البسر، وسلست الخشبة سلسا: نخرت وبليت، والسلِسة، كخجِلة: عشبة كالنصي إلا أن لها حبا كحب السلت، وإذا جفت كان لها سفا يتطاير إذا حركت كالسهام ترتز في العيون والمناخر، وكثيرا ما تعمي السائمة[56]. وكل هذه الألفاظ تعود إلى التناثر، وذهاب الشيء، وعدم الاحتباس. وهذه الصيغة (سُلاس) وردت في كلام العرب للدلالة على ضعف العقل أو ذهابه، يقال: " مالَهُ هُلاسٌ ولا سُلاسٌ، الهُلاسُ: نحول البدن، والسُّلاسُ: ضَعْفُ العَقْلِ "[57]، والسُلاس – أيضا - ذهاب العقل، ورجل مسلوس: ذاهب العقل والبدن، والمسلوس المجنون.

• سُلاق: يطلق السُلاق في البيئة التهامية وما جاورها على احمرار الجلد وتقشره نتيجة الاحتكاك، وخصوصا في منطقة المفاصل وأعالي الفخذين. وقد وردت هذه الصيغة في المعاجم العربية وكتب اللغة، ويراد بها: بثر يخرج على أصل اللسان، أو هو تقشر في أصول الأسنان وربما أصاب الدواب. و في اصطلاح الأطباء يقال: سُلاق العين: غلظ في الأجفان من مادة أكّالة تحمر لها الأجفان وينتثر الهدب ثم تتقرح أشفار الجفن كذا في القانون[58].

• سُنان: يطلق السُنان في البيئة التهامية على حمى وهزال وإسهال يصيب الأطفال يسببه خروج الأسنان، وهو مأخوذ من سن الإنسان، فالسِّن الضِّرس، والسِّنان: الِاسْم من سَنَّ يَسُنُّ، وَهُوَ القوّة، وأَصَابَت الإبلُ اليومَ سِنّاً من الرّعْي: إذا مَشَقَتْ مِنْهُ مَشْقاً صَالحا[59].

• شُطاح: تُستعمل هذه الكلمة في منطقة زبيد في تهامة للدلالة على إصابة الشخص بالهذيان والنسيان، والبعد عن الواقع، فيقال في عامية زبيد وما جاورها للشخص الذي يهذي من مرض ونحوه: مشطّح، وبه شُطاح: إن كان هذيانه مستمرا، وهذه المادة لم ترد في كتب اللغة إلا بإشارات قليلة، ولم ترد بصيغة (فُعال) إطلاقا، يقول الزبيدي في تاج العروس في مادة (شطح): " لم يتعرض لها ولما قبلها أكثر أئمة اللغة "[60]، وهي بهذا الاعتبار من الكلمات المولدة، واشتهر عند المتصوفة مصطلح(الشطحات) وهي في اصطلاحهم عبارة عن كلمات تصدر منهم في حالة الغيبوبة، وغلبة شهود الحق تعالى عليهم، بحيث لا يشعرون حينئذ بغير الحق، ثم نقل الزبيدي عن بعضهم: " لم يقف على لفظ الشطحات فيما رأيت من كتب اللغة كأنها عامية، وتستعمل في اصطلاح التصوف "[61]، وذكر دوزي في تكملة المعاجم العربية لفظة (الشطح) وعلّق قائلا: " الشطح عند الصوفية يشير إلى حركة الأفكار الحميمة لمن هم في حالة الوجد وشدته بحيث يغلب عليهم أمره " وفي المغرب هي الرقص[62].

• شُطار: تطلق هذه الكلمة في بعض البيئات التهامية (زبيد وما جاورها) _ بضم الشين _ على الزُّكام وما يصاحبه من أعراض. ولم ترد هذه الصيغة في المعاجم العربية إلا بكسر

الشين، ويراد بها علة في ضرع الشاة، جاء في التلخيص: " والشّطارُ أنْ يذهبَ أحدُ شطرَي الضَّرعِ. والشَّاةُ شطورٌ "[63]، مأخوذ من الشّطْر وهو نصف الشيء[64].

- صُفار: الصُفار في دلالته القديمة يعني علة أو مرض يصفّر منه الجسم، ولم تتغير هذه الدلالة في البيئة التهامية، فقد يطلقون الصُفار ويريدون به هذا المعنى، أو الداء الذي يصيب الإنسان ويسبب له حمى شديدة، وإسهالا وقيئا، وربما قاء المريض موادا صفراء، وقد يُراد به يرقان الكبد خاصة (مناطق حجة والمنصورية والقطيع وما جاورها)، و في بيئة تعز يطلق على هذا الداء (الصّفراء)، ومأخذه من اللون، من باب تسمية الشيء بما يؤول إليه من صفرة تعتري البدن، أو تسمية الشيء بأعراضه، ورد في كتب اللغة: " والصُّفارُ: صَفرةٌ تعلُو اللَّوْنَ والبَشَرةَ من داءٍ، وصاحبه مَصْفُورٌ "[65]، وفي الصحاح: " اجتماعُ الماء الأَصْفَرِ في البطن، يعالج بقَطْعِ النائط، وهو عرقٌ في الصّلب "[66] وفي المخصص: " دُود يكون فِي البَطْن يَصْفَرُّ مِنْهُ الوجهُ "[67]، وذكره الثعالبي في سياق الأدواء والعلل التي جاءت على وزن (فُعال) [68].

- طُباق: يطلق (طُباق) في البيئة التهامية المحكية (القناوص ووادي مور) للدلالة على داء من أدواء العين، يصحبه إفرازات صفراء تجعل العين مطبقة، وربما تعود تسميته لهذا السبب. وهو مأخوذ من مادة (طبق) التي وردت في كتب اللغة بعدة دلالات، ولكنها تعود لأصل معنوي واحد، جاء في مقاييس اللغة: " الطاء والباء والقاف أصل صحيح واحد، وهو يدل على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه "[69]، والطُباق: شجر منابته الصخر مع العرعر تجرسه النحل وترعاه الغنم والأوعال[70].

- عُشاش: العُشاش في اللهجات التهامية المحكية ولهجة المحويت: تقرحات على جانبي الفم. أو حمى شديدة يصحبها تقرحات في منطقة الفم، ويقال: (معشوش)، إذا أصابته حمى فأقعدته، وهو يرادف كلمة (مدشوش) في لهجات الجبال وما جاور تهامة، ودلالة العُشاش في البيئة التهامية قريبة مما ورد في كلام العرب، إلا أنّ هذه الصيغة لم ترد بمعنى الداء، والوارد فيها من مادتها، وقريب من دلالتها، ففي مقاييس اللغة: " العين والشين أصل واحد صحيح، يدل على قلة ودقة، ثم يرجع إليه فروعه بقياس صحيح "[71]، وفي تهذيب اللغة: " العَشُّ: المهزول "، وامرأةٌ عَشَّةٌ: ضئيلة الخَلْقِ، عشَّ بدنُ الْإِنْسَان، إِذا ضَمُر ونَحُل، ويقال ناقة عَشة: سقفاء القوائم، فيها انحناء، بينة العشاشة والعشوشة. ويقال: فلان في خلقته عشاشة، أي قلة لحم وعوج عظام[72]، وفي تاج العروس: " والإعشاش: الكِبر، وبعير عشوش: ضعيف من الضراب أو السير "[73].

- عُضاف (عُضفي): تطلق صيغة (عُضاف) في العاميات التهامية المحكية، فيقال: به عُضاف، وقد يقولون: رجل عُضفي، إذا كان يعاني من ضعف القدرة الجنسية، أو عدم الانتصاب، وهي من الكلمات المولدة في لهجات تهامة، والعِضف في لغتهم أيضا تعني الغصن الدقيق. وربما أخذ دلالة (الضعف) وهو مقلوب (العضف)، وهي من الكلمات المهملة في لغة العرب. إذ لم ترد هذه المادة في أي المعاجم العربية القديمة والحديثة.

- عُضال: يطلق في اللهجات التهامية المحكية (زبيد ووادي مور) على داء يصيب العضلات والعظام من مرض ونحوه فلا يستطيع صاحبه القيام أو الحركة، يقال: أصابه عُضال،

إذا أصيب في عضلته فلم يستطع القيام أو الحركة، أو هي آلام العضلات خاصة كما في تعز والمحويت، وهذه الدلالة مقاربة لدلالتها القديمة، والعُضال مشتق من العضلة (عضو في الجسم)، وقد وردت هذه الصيغة في كلام العرب للدلالة على الداء الذي أعيا الأطباء علاجه، جاء في مقاييس اللغة: " العين والضاد واللام أصل واحد صحيح يدل على شدة والتواء في الأمر"[74]، وفي العين: " وداء عُضال، إذا أعْيىَ الأطباء، وأَعْضَلَهم فلم يقوموا به. وأمر مُعْضل يغلب الناس أن يقوموا به"[75]، وفي فقه اللغة للثعالبي: " الدَّاءُ اسمٌ جامع لكلِّ مَرَض وعَيْبِ ظَاهرٍ أوْ بَاطنٍ حَتَّى يُقَالَ: داءُ الشَّيْخِ أشدُّ الأدْوَاءِ. فإذا أَعْيا الأطبَّاءَ فَهُوَ عَيَاء. فإذَا كَانَ يَزِيدُ على الأَيَّام فَهُوَ عُضَال "[76].

- عُفاج: العُفاج في بعض اللهجات اليمنية المحكية ولهجة المحويت داء يصيب العين، يقال: به عُفاج، من أدواء العين، إذا أصابه الرمد، وردت في لهجة المحويت خاصة، وقد يسمونها (أم قُحيف) والعِفج في اللهجة التهامية المحكية (زبيد وما جاورها): الأحمق، أو الذي لا يضبط نفسه أثناء الحديث. والعفج في لغة العرب من أمعاء البطن، وعفج إذا ضرب، وإلى هاتين الدلالتين تعود سائر الدلالات، جاء في مقاييس اللغة: " العين والفاء والجيم كلمتان: إحداهما عضو من الأعضاء، والآخر ضرب "[77]، والعفنج: الأخرق الجافي، أو الأحمق الضخم، وعفجَ الرجلُ جاريتَه، إذا نكَحها، والمِعفَج الأحمق الَّذِي لَا يضْبط الْعَمَل وَالْكَلَام، ويقال: إن التعفج اعوجاج في مشي البعير[78].
- عُقام: تدور دلالتها في لهجات تهامة (المنصورية والسخنة وما جاورها) على معنى الداء، مع تخصيص دلالتها في انقطاع البول واحتباسه خاصة. ولها أصل في كلام العرب، فقد وردت هذه الصيغة للدلالة على الداء الذي لا يبرأ صاحبه منه، جاء في مقاييس اللغة: " العين والقاف والميم أصل واحد يدل على غموض وضيق وشدة. من ذلك قولهم حرب عقام وعقام: لا يلوي فيها أحد على أحد لشدتها. وداء عقام: لا يبرأ منه "[79]، ويقال: ناقَةٌ مَعْقُومةٌ أي لا تَقْبَلُ رَحِمُها الوَلَدَ، وداء عقام: لا يرجى البرء منه[80]. وفي الشعر قول ليلى الأخيلية تصف الحجّاج[81]:

إذَا نَزَلَ الحجّاجُ أرضًا مَريضةً ... تتَبَّع أقصى دائها فشفاها

شفاها من الدَّاء العُقَامِ الَّذِي بها ... غُلامٌ إذَا هزَّ القَناة سقاها

- عُيان: تطلق هذه الكلمة في بعض اللهجات التهامية المحكية (القناوص ووادي مور وحجة) على داء يصيب العين، وهو الرمد خاصة، ويصحبها سيلان، يقال: به عُيان، إذا أصابه رمد، ويقال في سائر اللهجات اليمنية: فلانٌ معيون، إذا أصابته عين. وهذه الصيغة مشتقة من العين الباصرة، جاء في مقاييس اللغة: " العين والياء والنون أصل واحد صحيح يدل على عضو به يبصر وينظر، ثم يشتق منه، والأصل في جميعه ما ذكرنا "[82].
- غُزال: تطلق هذه الصيغة في بعض مناطق تهامة (حجة ووادي مور وما جاورها) على داء يصيب البطن، وهو عبارة عن آلام حادة متقطعة في البطن يقال: به غُزال: إذا أصابه وجع في بطنه. ولعل اشتقاقها في كلام العرب من قولهم للرجل الضعيف الفاتر عن الشيء:

غَزِل، ومنه: رجل غزِل لصاحب النساء لضعفه عن غير ذلك. والأغزل من الحمى: ما كانت معتادة للعليل متكررة[83].

- فُراد: الفُراد في بعض اللهجات التهامية المحكية وبعض لهجات تعز هو التهاب الغدة النّكافية، والنّكاف من أكثر الأوبئة انتشارا في المناطق اليمنية، ولذا لا يُستغرب تعدد مسمياته، وظرافتها، واشتقاقه من النكفتين، وهما الغدتان اللَّتَان يكتنفان الْحُلْقُوم فِي أصل اللحى[84]، وله مسميات عديدة تختلف من منطقة إلى أخرى، فقد يسمى (الرُطيل) كما في الزيدية وما جاورها، أو القُرنقاح كما في المنصورية والمراوعة وما جاورها، أو القرنق كما في الصليف، أو القرقح كما في بيت الفقيه، أو المقرعن كما في زبيد، أو مسميات أخرى غريبة. واشتقاق (الفُراد) من الفرد، والفرد في لغة العرب ضد الزوج، جاء في مقاييس اللغة: " الفاء والراء والدال أصل صحيح يدل على وحدة. من ذلك الفرد وهو الوتر "[85]، والفَرُودُ من الإِبِلِ: المُتَنَحِّيَةُ في المَرْعَي والمَشْرَبِ[86].
- فُواه: يطلق (فُواه) في بعض اللهجات التهامية وإب والعدين وما جاورها للدلالة على تقرحات جلدية في منطقة الفم، تصيب الأطفال خاصة، والفُواه هو المفاوهة أو التثاؤب في مناطق زبيد وما جاورها. واشتقاقه من الفوه وهو الفم، والأَفْوَهُ: الواسِعُ الفم[87]، وفي مقاييس اللغة: " الفاء والواو والهاء أصل صحيح يدل على تفتح في شيء. من ذلك الفوه: سعة الفم. رجل أفوه وامرأة فوهاء. وعند أهل العربية: إن أصل الفم فوه "[88].
- قُداد: القُداد داء يصيب البطن في بعض اللهجات التهامية المحكية، وفي بعض مناطق المحويت وتعز يطلقونه على حموضة المعدة خاصة (قُداد). وله أصل في كلام العرب، ففي الجيم: " الحَبَط: امتلاء من العشب وبطنه حتى تنقدّ، فربما انقدَّت فماتت، وهو القُداد "[89]، وأورده أبو عبيد في الغريب المصنف، في باب أوجاع البطن، قال: القُدَاد: وجعٌ في البطن[90].
- كُلاب: الكُلاب في بعض اللهجات التهامية (المنصورية والسخنة وما جاورها)، من أدواء الجلد، عبارة عن تقرحات جلدية وتشققات حول الفم والشفتين، أو هو خراج يظهر تحت الإبط. وأصله من الكَلَب، وقد وردت مادة (ك ل ب)، في مقاييس اللغة للدلالة على شدة التعلق، يقول ابن فارس: " الكاف واللام والباء أصل واحد صحيح يدل على تعلق الشيء بالشيء في شدة وشدة جذب "[91]، وداء الكلب " أن يعوي عواء الكلب، ويمزق ثيابه على نفسه، ويعقر من أصاب، ثم يصير آخر أمره إلى أن يأخذه العُطاش فيموت من شدة العطش ولا يشرب "[92].
- لُهاس: اللُهاس في بعض اللهجات التهامية (القطيع وما جاورها) مرض جلدي يصيب منطقة الفم واللسان، عبارة عن تقرحات وطفح في اللسان وما جاوره. مأخوذ من اللهس، وهو نوع من لحس الطعام، جاء في مقاييس اللغة: " اللام والهاء والسين كلمة تدل على جنس من الإطعام. يقولون: لهس على الطعام: زاحم حرصا. وما لك عندي لهسة من طعام، أي لا كثير ولا قليل. قال ابن دريد: لهس الصبي ثدي أمه: لطعه ولم يمصصه "[93].
- مُساح: المُساح في بعض اللهجات التهامية المحكية (في زبيد وبيت الفقيه وحجة ووادي مور وما جاورها): حمى تستمر إلى شهر وأكثر، وقد يصحبها تصلب المفاصل وعدم

القدرة على المشي. مأخوذ من المسح، جاء في مقاييس اللغة: " الميم والسين والحاء أصل صحيح، وهو إمرار الشيء على الشيء بسطا. ومسحته بيدي مسحا" [94]، وامرأة مسحاء، قليلة لحم العجز، والمَسَحُ: احتراق بَاطِن الرّكْبَة من خشنة الثَّوْب. وَقيل: هُوَ أَن يمس بَاطِن إِحْدَى الفخذين بَاطِن الْأُخْرَى فَيحدث لذَلِك مشق وتشقق[95].

- هُماس: الهُماس في بعض اللهجات اليمنية ولهجة تعز خاصة رمد يصيب العين. مأخوذ من الهمس، والهمس: الصوت الخفي. ويقال: الهُماس: الشديد الغمز بضرسه[96].

والجدول الموالي فيه تصنيف الأمراض على صيغة فُعال واشتقاقها وبيئتها:

اللفظة على صيغة (فُعال)	دلالتها القديمة	الاشتقاق ونوعه	دلالتها في البيئة التهامية	البيئة المستعمل فيها اللفظة
بُشام أو بُشمة	تخمة تصيب الدواب، أو من شجر السواك	من البشَم (تخمة) وهو مصدر	داء ينشأ عن امتلاء البطن وانتفاخها ومن أعراضه سوء الهضم.	بُشام في تعز وبُشمة في مناطق تهامة.
حُرَاق أو حُرقة	الماء شديد الملوحة، والفرس شديد العدو	من الحُرقة (مصدر) أو من الحارقة وهي العصب الذي يكون في الورك (اسم عضو).	داء يصيب الإنسان بالهزال والضعف ومن أعراضه كثرة التبول وقد يراد به حُرقة البول خاصة.	حُراق في زبيد وما جاورها – حُرقة في بعض مناطق تهامة. وفي المحويت: حُرقة: حموضة المعدة.
حُصار	لم ترد بهذه الصيغة. والحصور: النَّاقة الضَّيِّقَةُ الإحليل	من الحصر وهو الضيق والاحتباس	داء الإمساك واحتباس البول وصعوبة التبرز.	بعض مناطق تعز ووصاب.
خُماق أو خميقاء أو حُماق (بالمهملة)	الأخذ بخفية وهو من المهمل	من الخمق (مصدر): الأخذ بخفية.	مرض جلدي (طفح يظهر في سائر الجسم)	خماق في لهجة المحويت، خميقاء في المنصورية والسخنة، حُماق بالمهملة في حجة ووادي مور.
خُناق أو الخانق	دَاء يَأْخُذ فِي الْحلق	من الخنق (مصدر)	التهاب اللوزتين وأعراض الزكام	في بعض مناطق تهامة وتعز.
دُكاك أو الرازم	لم ترد هذه الصيغة في كلام العرب	الدك هو الدق والهدم	ثقل يحس به الإنسان عندما يكون شبه نائم، وكوابيس يشعر بها النائم وكأن شخصا يجثو عليه. ويسمى الرازم أيضا.	الزيدية والضحي وما جاورها ووصاب – يطلق عليه الرازم في المحويت – الترزم في زبيد.

رُشاح	لم ترد بهذه الصيغة في كلام العرب	من الرشح وهو العرق	حمى ورعشة مصحوبة بقيء.	بيت الفقيه وما جاورها
سُباع	عدد معين أو ظمء من أظماء الإبل لعدد معين	من العدد أو من السبُع (وحش) كأنه شبه نفسه بسبع في ضرره وعضه	ضعف وهزال يصيب الإنسان من مرض ونحوه، وكأنّ هذا المرض لشدته كالسبع يفتك بصاحبه.	في زبيد وما جاورها، واللحية والزيدية والضحي وما جاورها
سُقاط	كل ما سقط عن الشيء (دلالة عامة)	من السقط وهو الوقوع.	دوخة ودوار يسبب السقوط (إغماء).	حجة ووادي مور
سُقاف	لم ترد بهذه الصيغة في كلام العرب	من السقف وهو الارتفاع	مرض جلدي يصاب فيه الشخص بتشققات وتقرحات في الفم واللثة	منطقة الدريهمي وما جاورها
سُلاس	السُّلاسُ: ضَعْفُ العَقْلِ أو ذهابه	من سلست النخلة إذا تناثر بسرها .. والسلس وهو التناثر والتساقط	تقطع البول أو هو خروج سائل لزج بعد القيام بأي نشاط مجهد، ويخرج بعد التبول.	القطيع وما جاورها
سُلاق	بثر يخرج على أصل اللسان، أو هو تقشر في أصول الأسنان وربما أصاب الدواب	من السلق وهو السلخ أو التقشر	احمرار الجلد وتقشره نتيجة الاحتكاك، وخصوصا في منطقة المفاصل وأعالي الفخذين	في أكثر مناطق تهامة وزبيد خاصة.
سُنان	لم ترد بهذه الصيغة في كلام العرب	مأخوذ من سن الإنسان	حمى وهزال وإسهال يصيب الأطفال يصاحب خروج الأسنان.	في أغلب مناطق تهامة.

شُطاح	لم ترد بهذه الصيغة في كلام العرب	من شطح إذا هذى بالشيء أو نسي أو قام بتصرفات غريبة(مولدة)	إصابة الشخص بالهذيان والنسيان، والبعد عن الواقع.	عامية زبيد وما جاورها.
شُطار	وردت صيغة (شِطار) بكسر الشين للدلالة على علة في ضرع الشاة	مأخوذ من الشطر وهو نصف الشيء.	أعراض الزكام خاصة.	لهجة زبيد وما جاورها.
صُفار	صَفرةٌ تعلُو اللَّوْنَ والبَشَرةَ من داءٍ	مأخوذ من الصّفرة وهو لون.	اصفرار الجسم عند الأطفال، أو هو مرض يصيب الكبد فتصفر منه العينين والجسم.	زبيد وما جاورها وحجة ووادي مور والمنصورية والقطيع، وقد تسمى بالصفراء كما في بعض مناطق تعز.
طُباق	شجر منابته الصخر مع العرعر تجرسه النحل وترعاه الغنم والأوعال	من الطبْق وهو وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه	من أدواء العين (التهابات في العين وخروج إفرازات صفراء)	حجة والقناوص ووادي مور وما جاورها
عُشاش	لم ترد هذه الصيغة في كلام العرب بمعنى الداء	مأخوذ من عشَّ بدنُ الْإِنْسَان، إذا ضَمر ونَحَل.	حمى شديدة يصحبها التهابات وتقرحات بجانب الفم.	أغلب اللهجات التهامية المحكية والمحويت.
عضاف أو عُضفي	العضف مقلوب (ضعف) ولكنه من المهمل في كلام العرب	ربما مأخوذ من الضعف.	ضعف الانتصاب وعدم القدرة على الممارسة الجنسية.	في بعض مناطق تهامة والقطيع، وفي زبيد يطلق عليه (عُضفي).

عُضال	وردت هذه الصيغة في كلام العرب للدلالة على الداء الذي أعيا الأطباء علاجه	مأخوذ من العضْل وهو يدل على شدة والتواء في الأمر. أو من عضلة الإنسان.	داء يفقد الإنسان الحركة ومن أعراضه آلام مبرحة في العظام والعضلات.	في بعض مناطق تهامة وما جاورها (زبيد ووادي مور) والمحويت وتعز.
عُفاج	لم ترد هذه الصيغة في كلام العرب.	مأخوذ من العفج في لغة العرب وهي من أمعاء البطن	من أدواء العين (رمد العين وسيلانها) ويسمى أم قحيف.	لهجة المحويت خاصة، وفي لهجة زبيد (العِفج) الأحمق.
عُقام	وردت هذه الصيغة في كلام العرب للدلالة على الداء الذي لا يبرأ صاحبه منه	مأخوذ من العقم وهو غموض وضيق وشدة.	داء في المسالك البولية يسبب احتباس البول أو تقطعه.	لهجات تهامة (المنصورية والسخنة وما جاورها).
عُيان	لم ترد هذه الصيغة في كلام العرب بمعنى الداء.	مأخوذ من العين الباصرة	داء يصيب العين (رمد العين وسيلانها).	القناوص ووادي مور وحجة.
غُزال	لم ترد هذه الصيغة في كلام العرب	مأخوذة من الغَزْل وهو الضعف والفتور.	مرض باطني (آلام حادة في البطن).	القناوص ووادي مور وحجة وما جاورها.
فُراد	لم ترد هذه الصيغة في كلام العرب	مشتقة من الفرد، والفرد في لغة العرب ضد الزوج	التهاب الغدة النكافية (النكاف).	في بعض اللهجات التهامية المحكية وبعض لهجات تعز.
فُواه	لم ترد هذه الصيغة في كلام العرب	اشتقاقه من الفوه وهو الفم	مرض جلدي (تقرحات جلدية في منطقة الفم)	في بعض اللهجات التهامية وإب والعدين وما جاورها

قُداد	القُدَاد: وجعٌ في البطن	مأخوذ من القدد وهو امتلاء البطن من العشب حتى تنقدّ، فربما انقدَّت فماتت	حرقة في المعدة والمرئ. (من أدواء المعدة)	في بعض اللهجات التهامية المحكية، وفي بعض مناطق المحويت وتعز.
كُلاب أو الكُلب	لم ترد هذه الصيغة في كلام العرب بمعنى الداء.	مأخوذ من الكَلَب وهو تعلق الشيء بالشيء في شدة وشدة جذب.	مرض جلدي (طفح وبثور)، حول الفم والشفتين أو تحت الإبط.	في بعض اللهجات التهامية (المنصورية والسخنة وما جاورها)
لُهاس	لم ترد هذه الصيغة في كلام العرب بمعنى الداء.	مأخوذ من اللهس، وهو نوع من لحس الطعام	مرض جلدي (تقرحات في منطقة الفم واللسان).	في بعض اللهجات التهامية (القطيع وما جاورها)
مُساح	لم ترد هذه الصيغة في كلام العرب بمعنى الداء.	مأخوذ من المسح.	حمى تستمر لشهر وأكثر، من أعراضها عدم القدرة على الحركة.	في بعض اللهجات التهامية المحكية (في زبيد وبيت الفقيه وحجة ووادي مور وما جاورها)
هُماس	الهماس: الشديد الغمز بضرسه.	مأخوذ من الهمس، والهمس: الصوت الخفي.	من أدواء العين (رمد)	في بعض اللهجات اليمنية ولهجة تعز خاصة.

دراسة واستنباط:

يتضح لنا من خلال دراسة الألفاظ التي صيغت على وزن (فُعال) للدلالة على الأدواء والعلل جملة من الأفكار والمفاهيم، يمكن إبرازها على النحو الموالي:

– أنّ صيغة (فُعال) التي تأتي للدلالة على العلل والأدواء حاضرة بكثرة في البيئة التهامية، ونرى قياسية هذه الصيغة، ويمكن الإتيان بشواهد كثيرة على هذه الصيغة قديما وحديثا للانتصار لهذا الرأي[97]، ولا ندّعي حصر جميع الكلمات المستعملة على هذه الصيغة، فهذا شيء لا يمكن حصره، وإنما اكتفينا بجملة التمثيلات السابقة.

– ألفاظ هذه اللهجات التهامية المحكية تعود إلى لهجات عربية قديمة متباينة، فهي منحدرة من أصل عربي، وجرت صياغتها على قواعد اشتقاق العربية وأسلوب تعبيرها. وكثير منها غاية في الفصاحة والجمال.

– لوحظ أنّ بعض هذه الألفاظ لها أصول دلالية في المعاجم العربية، استعملتها العرب في الدلالة نفسها، فهي كلمات كانت موجودة أصلا في التراث العربي وحافظت على بقائها دون تغيير في دلالتها، مثل: قُداد، نُحاز، وبعضها كلمات مولدة بواسطة الاشتقاق لم تذكر في المعاجم القديمة: سُقاف، عُضاف، عُفاج، غُزال، عُيان، سُباع، خُماق، رشاح، غُزال، فُراد، مُساح ... وربما كانت من الكلمات المماتة أو المهجورة، وبعضها استدركتها بعض المعاجم الحديثة وتم الإشارة إليها، مثل: شُطاح، وأغلب هذه الألفاظ فصيحة صحيحة ولكن لم تدون في المعاجم القديمة.

– يكثر استعمال هذه الصيغة كثيرا في الدلالة على الأدواء والعلل في البيئة التهامية، ويقاس على منوالها عديد الكلمات، فتصاغ منها ألفاظ مولدة جديدة، فيقال على سبيل المثال لمن شعر بحكة دائمة: (حُكاك)، ويقال: شُباج: لمن شعر بضيق نتيجة امتلاء بطنه، دُباغ: لمن شعر بكتمة أو ضيق شديد نتيجة خبر محزن، صُماخ: عدم سماع الأصوات .. وتستعمل كلمات كثيرة مماثلة على شاكلة هذه الألفاظ أضربنا عن ذكرها خشية الإطالة.

– التغيير الصوتي: هذه الألفاظ مستعملة في البيئات التهامية، وقد يتعدى استعمالها إلى بيئات أخرى مجاورة، وقد تتغير صوتيا على ألسنة الناس من من منطقة إلى منطقة، ومن بيئة إلى أخرى، ويصيبها بعض التبديل في بعض حروفها عند الانتقال، فتبدل بعض الحروف، أو تقصر بعض المقاطع الصوتية، فالكُلاب وهو طفح جلدي، ينطق في الزيدية وما جاورها: (كُلب) بتقصير المقطع الصوتي، وخُراق، تنطق في بعض البيئات: خُرقة، والبُشام = بُشمة، الرازم= التُرسم، الخُماق = خميقاء، والسُواف قد ينطق في بعض البيئات سَوف أو سَواف، والعُقادي وهو نوع من الدماميل المقيحة، تنطق في بعض البيئات التهامية (عَقد)، وقد تبدل القاف جيما في لغة زبيد فيقولون: (عجد)، مثل: رقد ورجد، وقعادة وجعادة على سبيل الإبدال اللهجي.

– التغير الدلالي: من الألفاظ السابقة ألفاظ بقيت بصيغها مع تغير دلالاتها، فتتغير دلاليا بالاتساع والتعميم أو التضييق الدلالي أو النقل، فقد تنتقل الصيغة أو اللفظة إلى معنى جديد على ألسنة العوام، أو في اللهجات العربية العامية، مثل: بُشام، حُراق، هُماس، فُواه، طُباق، شُطار، سُلاس، وقد تخصص الدلالة، مثل: عُقام (تخصيص الدلالة: من الدلالة العامة إلى الخاصة)، ومثلها: عُضال، وقد تنتقل الدلالة من الخاص إلى العام (تعميم الدلالة) مثل: سُلاق.

– تحمل بعض هذه الألفاظ أكثر من دلالة، فالكُلاب له دلالتان، ففي بعض البيئات عبارة عن طفح جلدي في منطقة الفم خاصة، وبعضها الآخر بثور أو دماميل تحت الإبط خاصة، وتشترك الدلالتان في المرض الجلدي، ومثلها عُضادي التي تحمل دلالتين: هما التهاب الغدة النّكافية، ومرض جلدي.

– تفيد صيغة (فُعال) دلالة إضافية بأنّ الداء ملازم ومستمر، أو كان هذا الداء يتكرر ويعتريه كثيرا، أو صدر منه الفعل كثيرا، فالعطش حالة طارئة، ولكن إذا صدر منه الفعل كثيرا، أو تكرر بصورة غير طبيعية، أصبحت دلالة الصيغة تدل على الداء، مثل: عُطاش، قُوام، فُواه، حُكاك ...

– تتعدد أسباب تسمية الداء وتتنوع، فبعض تلك التسميات جاءت مشتقة من أسماء الأعضاء: عُيان = من العين، عُضال= من العضلة، فواه = من الفم، سُنان= من السن.. وبعضها الآخر بحسب العرض المصاحب للمرض، مثل: طُباق من (طبق الجفنين لرمد يصيب العين)، والهُلاس من الهلوسة والكلام المختلط، والشُطاح من الشطح الذي يصيب صاحبه فيفقده الصواب، والصّفار من صفرة اللون.

– لاحظت أنّ هناك مناطق عديدة قد تشترك في اللفظة الواحدة، وقد تختص بعض المناطق بلفظة معينة لا يشركها غيرها فيه، ومن ثم استنتجت أن بعض تلك الألفاظ تتمدد ويكتب لها الذيوع والانتشار، وبعضها قد ينكمش ويتضاءل وقد يصبح من الألفاظ المماتة بعد فترة من الزمن.

صفوة البحث

اللغة كائن حي، ولا بد للغة من وسائل لتنمو وتتطور، وتخلّف اللغة عن مسايرة الزمن، وملاءمة الحياة معناه الجمود، و" إنّ على اللغة أن تسمح بخلق كلمات جديدة لكي تستطيع أن تقوم بدورها باعتبارها نشاطًا اجتماعيًا يستجيب إلى حالات التّواصل، وأن تتوفّر على آليات توليد خاصّة، تمكّنها من خلق وحدات معجميّة جديدة، يفرضها تقدّم المعارف والتحولات التقنية"[98].

وفي كل لغة توجد وسائل لنمو اللغة وتكثيرها، ومن أشهرها في العربية: القياس، والاشتقاق، والمجاز، نقل الدلالة وتوسيعها أو تخصيصها، الوضع والارتجال، النحت، التعريب، القلب والإبدال، إحياء الألفاظ المهجورة أو المماتة، الاستفادة من ألفاظ اللهجات العربية الحديثة.

والاشتقاق هو وسيلة العربية المثلى لوضع الألفاظ وتوليد المصطلحات قديما وحديثا، واللغة العربية لغة اشتقاقية تنمو مادتها وتتضاعف عن طريق الاشتقاق، ووضع الألفاظ الجديدة عن طريق الاشتقاق هو السنة المتبعة والقاعدة الغالبة التي يتبعها العرب في لغتهم، وهو الاشتقاق المقيس على شيء معهود مألوف[99]، وقد اتضح من خلال الدراسة أهمية الاشتقاق من أسماء الأعيان في تكثير مواد اللغة، وإثراء لغة العلوم[100].

ولا شك في أن اللهجات العربية والعاميات المتفصحة تمثّل رصيدًا ضخمًا، ورافدا من روافد وضع المصطلحات عند إيعازها أو فقدها، فإذا كان لا بدّ من التوسع في الوضع والارتجال والاستعانة بأدوات العربية من اشتقاق وتصريف وقياس وتوليد وغيرها، فليس أحرى بأن يستعان بتلك الثروة اللفظية الموجودة في البوادي والأرياف والبيئات العربية التي ما

تزال غضة طرية في فصاحتها وجمال ألفاظها. وهذا من شأنه أن يغنينا عن وضع مصطلح علمي دخيل عن العربية، وهنا ألا يجدر بنا أن نعتمد هذه الكلمات الفصيحة في معاجمنا بدلالاتها الجديدة.

ويرى عديد علماء العربية[101] أن مثل هذه الألفاظ العامية المأخوذة من البيئات العربية هي أولى وأكثر جدارة من إقحام غير العربي أو الألفاظ الدخيلة بل وهي الأولى من انتشار الألفاظ الأعجمية وإن عرّبتها المجامع اللغوية.

فعند صوغ المصطلحات الطبية ينبغي النظر في الثروة اللفظية للغة العربية، وأن نبحث لمعناه في لغتنا عن لفظ يقابله ويؤدي معناه، في غير لبس ولا ثقل، فإن وجدنا ضالتنا وإلا بحثنا في مهجور الألفاظ أو في اللهجات العربية المستعملة ما يقابل هذا المعنى المترجم أو المنقول، وقد تكون تلك الألفاظ المتداولة في لهجاتنا العربية - وإن لم تسجل في معاجمنا القديمة – أولى في الاستعمال من غيرها إن ناسبت المعنى، وكانت سهلة النطق، وعلى صيغ العربية وأوزانها، وهنا تتجلى أهمية جمع اللغة من واقع اللهجات العربية الحديثة بعد دراسة الألفاظ وتنقيحها لتضاف إلى المعاجم العربية الحديثة.

ومن مميزات المعاجم العربية الحديثة ميزة المرونة والقدرة على استيعاب مصطلحات العلوم والفنون المختلفة، والتوسع في السماع والقياس، وضم ألفاظ الحياة العامة، واحتواء عديد من الألفاظ المولدة والمعربة حديثًا، والأخذ من اللهجات العربية الحديثة[102]." ولئن افتقرت جل هذه اللغات إلى الاستعانة بغيرها في التعبير، فإنّ اللغة العربية وحدها تكاد تستغني عن غيرها بما جمعته من ثروة مدونة في معاجمها، وأخرى لم تدون وهي تدور على ألسنة عامتها وهي من أسرتها[103].

والألفاظ في أي لغة محدودة، والمعاني غير متناهية، فكان من اللازم تجديد اللغة بألفاظ تحمل دلالات جديدة لتواكب مخترعات العصر، ومصطلحاته، وحاجات أهله في التواصل والتعبير عن المتجددات، كما أنّ العربية في أيامنا في أمس الحاجة إلى التوليد؛ لمواكبة الجديد في العلوم والفنون والآداب.

ويرى الباحث حق المحدثين في الوضع اللغوي، وناقش هذه الأحقية - من قبل - رواد العربية المجمعيين، وكان أشهرهم أحمد حسن الزيّات عضو مجمع اللغة العربية، إذ سجّل في محاضرته هذا النص القيّم: " كأنهم نسوا بأنّ اللغة لا يمكن أن تثبت ثبوت الدين، ولا أن تستقل استقلال الحي؛ لأنها ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، والأغراض لا تنتهي، والمعاني لا تنفد، والناس لا يستطيعون أن يعيشوا خرسا وهم يرون أنّ الأغراض تتجدد، والمعاني تتولد، والحضارة ترميهم كل يوم بمخترع، والعلوم تطالبهم كل يوم بمصطلح ..." [104].

وإن الفصحى والمعاجم العربية وواضعي المصطلحات العلمية كل هؤلاء يمكن أن يفيدوا من العامية الدارجة ومن الألفاظ الفصيحة المنتشرة في البيئات العربية المحكية في وضع المصطلحات والألفاظ، وعلى المجامع العلمية العربية أن تفيد من هذه الثروة وتعمل على درسها

وتنقيحها والإفادة منها والاستدراك على المعاجم العربية بالألفاظ التي يمكن أن تعم وتنتشر إذا عمم استخدامها وصارت سائغة في لغة الكتابة وفي المصطلحات العلمية.

وإننا على ثقة بأنّ العربية تمتلك من المرونة والقدرة على الوفاء بمتطلبات العصر في مجال المصطلحات والوضع اللغوي، ولنا أن نردد عبارة المبارك التي تختزل هذه الإمكانيات، يقول: " إنّ العربية على حالتها الحاضرة من حيث الأبنية والصيغ غنيّة غنى لا تضارعها فيه لغة أخرى من اللغات الراقية التي تفي بحاجات الإنسان في مثل هذا العصر الذي نحن فيه، وإنّ الصيغ ليست إلا قوالب عامة للمعاني، وقد دلّت التجربة خلال قرون طويلة، وفي ميادين مختلفة أنّ هذه الصيغ كافية لسد الحاجة " [105].

نتائج البحث وتوصياته:

يمكن إبراز أهم النتائج والتوصيات التي استخلصت من الدراسة على النحو الآتي:

أولا: نتائج البحث:

- أنّ صيغة (فُعال) التي تأتي للدلالة على العلل والأدواء، لها شواهدها في كلام العرب قديما، ولها حضور واسع في اللهجات التهامية المحكية.
- يرى الباحث قياسية صيغة (فُعال) للدلالة على العلل والأدواء، ويرى حق المحدثين في الوضع اللغوي.
- أنّ الاشتقاق هو وسيلة العربية المثلى لوضع الألفاظ وتوليد المصطلحات قديما وحديثا، وتؤكد الدراسة على أهمية الاشتقاق من أسماء الأعيان في تكثير مواد اللغة، وإثراء لغة العلوم، وأنّ أحق الألفاظ المولدة بالقبول ما استنبطوه باعتماد طرق الكلام العربي ومنها الاشتقاق والمجاز.
- أنّ الألفاظ التي تشيع في بعض البيئات التهامية يمكن أن تحل بديلا عن بعض المصطلحات والألفاظ الدخيلة المستعملة في الطب لتسمية العلل والأمراض بعد نيل اهتمام المجامع العلمية اللغوية وإقرارها.
- أنّ دراسة صيغ العربية في ماضيها وحاضرها يعد مجالا خصبا يمكن أن يمدنا بمعلومات كافية عن آلية التوليد في العربية، وصياغة المصطلحات، ووضع الألفاظ، وما هذه الكلمات في حقيقتها إلا ألفاظ عربية نسجت على منوال كلام العرب وصيغهم، وصقلتها ألسن عربية، وأصبحت لنا بها ألفة وأنس، وكلها ألفاظ عربية واشتقاقات فصيحة.

ثانيا: توصيات البحث:

- جمع المزيد من الألفاظ على صيغة (فُعال) للدلالة على الأدواء، والإفادة منها عند وضع ألفاظ ومصطلحات جديدة، مأخوذة من اللهجات العربية الحديثة، من مختلف البيئات العربية، واحتذاء الصيغ القديمة للأمراض والقياس على منوالها.

– دراسة اللهجات اليمنية في كل منطقة، ومنها اللهجات التهامية، ومعرفة خصائصها، ورصدها في كل بيئة وتدوينها، وسرد الألفاظ الفصيحة الصحيحة التي جرت على صيغ العربية وأوزانها في تلك البيئات، والإفادة مما تسميه العامة في سائر مجالات الحياة.

– الاهتمام بمصطلحات ألفاظ الحياة العامة واللهجات، ومحاولة تقريبها من الفصحى، وتنقيحها ودرسها لعرضها وإقرارها من قبل المجامع اللغوية العربية، ومن ثم استثمارها في وضع ألفاظ ومصطلحات جديدة تفيد الناقل والمترجم والإعلامي والطبيب والأديب والمعلم.

– حصر تلك الألفاظ الفصيحة التي جرت على قياس العربية وصيغها، وأخذت من مادتها، وخاصة تلك المأخوذة من اللهجات العربية الحديثة التي لم ترد في كتب اللغة، وأغفلتها المعاجم العربية، وإحياؤها، والاستدراك على المعاجم العربية بما فصح من ألفاظها، وإدخالها في اللغة، ونشرها واستعمالها في لغة الكتابة والصحافة والإعلام، وترصيع نتاجنا الأدبي، وسائر مناشطنا الإعلامية والصحفية بتلك الكلمات الفصيحة، واستخدامها في الترجمة والأدب والصحافة، والإفادة منها خاصة عند وضع المناهج التعليمية في المستويات الدراسية الأولى (التعليم الأساسي)، وعند كتابة قصص الأطفال، والاستفادة منها في سائر ميادين الثقافة والكتابة والتدوين.

– أن يفضّل اللفظ الشائع المستعمل في اللهجات التهامية على غيره من الألفاظ، والعمل على شيوعه وانتشاره وجعله أولى من الألفاظ الدخيلة والأعجمية أو العربية غير الشائعة عند وضع المصطلحات وتسمية المسميات.

– الدعوة إلى وضع حجر أساس لمعجم يهتم بألفاظ اللهجات اليمنية الحديثة، ومناطقها المختلفة، وإنشاء معجم للألفاظ العربية الفصيحة في اللهجات التهامية التي لم تدخل كتب اللغة، أو كان نصيبها الإهمال.

هوامش الدراسة:

(1) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ص145.

(2) ينظر: المظاهر الطارئة، محمد عيد، ص37.

(3) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العربية الفصحى بين لهجاتها وعامياتها. عبد الكريم خليفة. 89/ 119.

(4) منطقة تهامة قسم من جزيرة العرب، وسميت تهامة لشدّة حرّها وركود ريحها، وهو من التّهم، وهو شدّة الحرّ وركود الريح، يقال: تهم الحرّ إذا اشتدّ، ويقال: سميت بذلك لتغير هوائها، تهامة من اليمن وهو ما أصحر منها إلى حدّ في باديتها ومكة من تهامة، وإذا جاوزت وجرة وغمرة والطائف إلى مكة فقد أتهمت. ينظر: معجم البلدان، للحموي، 63/2.

(5) ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص115.

(6) ينظر: الراموز على الصحاح، السيد محمد، ص28.

(7) ينظر: الراموز على الصحاح، السيد محمد، ص28.

(8) مجلة مجمع اللغة العربية، بين العربية ومشاكلها بين التعريب والوضع، محمد شفيق الخطيب. 87/ 209 .

(9) قاموس رد العامي إلى الفصيح، الشيخ أحمد رضا العاملي، مقدمة بقلم الشيخ سليمان ظاهر.

(10) أفرد ابن مكي في كتابه تثقيف اللسان، فصلا لما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر، الباب (31) ص186.

(11) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العربية الفصحى بين لهجاتها وعامياتها، عبد الكريم خليفة. 89/ 119 وينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في مرسوم إنشائه عام 1932م، قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة. (1144) لسنة 1960م. (أغراض المجمع ووسائله). وفي قانون رقم 14 سنة 1982م الذي صدر برئاسة الجمهورية في مصر. مادة (أغراض المجمع): منها: دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها دراسة علمية لخدمة الفصحى والبحث العلمي. وينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، القرار السادس والسابع. في دراسة الكلمات الشائعة(7)، ودراسة الأصوات واللهجات وتقييدها(28).

(12) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية، بين الفصحى والعامية. شوقي ضيف. 89/ 35.

(13) قاموس رد العامي إلى الفصيح، الشيخ أحمد رضا العاملي، مقدمة بقلم الشيخ سليمان ظاهر.

(14) ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص11.

(15) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مقالة محمد فريد أبو حديد،225/7 .

(16) ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ص69.

(17) يقول يوهان فك في عوامل تكون هذه اللهجات المحلية في المدن الإسلامية، العربية، ص24: " على حين بقي السّواد الأعظم عند أسلوب لغوي دارج، ظهرت فيه بواسطة ترك التّصرف الإعرابي قبل كل شيء سمات العربية المولّدة، ومن هذه اللغة الدارجة في القرن الأول – التي أخذت كما يبدو بعض الخصائص المحلية في المدن المختلفة - نشأت اللهجات المتأخرة في المدن الإسلاميّة ...". ويقول شبيتالر مقدمة العربية ليوهان فك، ص7: " لا شي في اللهجات الحديثة – على الأقل في ميداني الأصوات والبنية – إلا وله أصل مباشر وغير مباشر، في العصر الإسلامي المبكّر .... ".

(18) ينظر: ابن مراد، مسائل في المعجم، ص6.

(19) مشكلات اللغة العربية، ص207.

(20) مشكلات اللغة العربية، محمود تيمور، ص208.

(21) ينظر: قاموس رد العامي إلى الفصيح، الشيخ أحمد رضا العاملي، ص9.

(22) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العربية الفصحى بين لهجاتها وعامياتها. عبد الكريم خليفة. 89/ 122.

(23) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ص281.

[24] ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ص117.
[25] الكتاب، 5/4، 10/4.
[26] الكتاب، 11/4.
[27] الكتاب، 17/4، وينظر: 26/4.
[28] ابن قتيبة، ص580.
[29] ابن قتيبة، ص580.
[30] فقه اللغة وسر العربية، الباب السادس عشر في صفة الأمراض والأدواء سوى ما مر منها في فصل أدواء العين وذكر الموت والقتل، الفصل الأول "في سِياقِ مَا جَاءَ مِنْهَا عَلَى فُعال"، ص99.
[31] فقه اللغة وسر العربية، ص259.
[32] للسيوطي، 2/ 110.
[33] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (2/ 863).
[34] ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ص279.
[35] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة، (6/ 424).
[36] ينظر: العين، للخليل (6/ 272).
[37] ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (1/ 519)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (2/ 44)، لسان العرب، لابن منظور (10/ 43).
[38] مقاييس اللغة، لابن فارس (2/ 44).
[39] ينظر: تهذيب اللغة (4/ 136).
[40] ينظر: تكملة المعاجم العربية، دوزي (3/ 326)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، (1/ 561).
[41] ابن دريد،(1/ 619).
[42] وفي تاج العروس للزبيدي(25/ 265): " الخمق، أهمله الجماعة " .
[43] ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد،(1/ 619).
[44] ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، (1/ 619).
[45] فقه اللغة وسر العربية، ص100.
[46] للزبيدي،(25/ 268).
[47] ينظر: القاموس المحيط، للفيروز أبادي(ص: 939)، وتاج العروس، للزبيدي (27/ 154).
[48] لابن فارس(2/ 397).
[49] فقه اللغة وسر العربية، ص97.
[50] جمهرة اللغة (1/ 513).
[51] لابن فارس، (3/ 128).
[52] ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (3/ 128).
[53] مقاييس اللغة (3/ 86).
[54] ينظر: مقاييس اللغة (3/ 86).
[55] لابن فارس، (3/ 87).
[56] ينظر: لسان العرب، لابن منظور (6/ 107)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص: 550)، تاج العروس، للزبيدي (16/ 151).
[57] الإتباع والمزاوجة ابن فارس(ص: 48)
[58] ينظر: تاج العروس (25/ 462).
[59] ينظر: تهذيب اللغة ، للأزهري(12/ 213).
[60] تاج العروس (6/ 507)
[61]تاج العروس (6/ 507)
[62]تكملة المعاجم العربية (6/ 307، 308).

(63)التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري (ص: 373).
(64) ينظر: العين (6/ 233)، مقاييس اللغة (3/ 186).
(65) العين، للخليل (7/ 113).
(66) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري(2/ 715).
(67) المخصص، لابن سيده (1/ 479).
(68)فقه اللغة وسر العربية (ص: 99).
(69) لابن فارس(3/ 439).
(70)تاج العروس، للزبيدي(26/ 55).
(71)ابن فارس (4/ 44).
(72) الأزهري(1/ 57).
(73)الزبيدي(17/ 267).
(74) ابن فارس (4/ 345).
(75) للخليل(1/ 278).
(76) فقه اللغة وسر العربية (ص: 48).
(77) ابن فارس (4/ 62).
(78) ينظر: العين (1/ 234)، تهذيب اللغة (1/ 246)، مجمل اللغة لابن فارس (ص: 616).
(79) ابن فارس(4/ 75).
(80)ينظر: العين (1/ 185)، تهذيب اللغة (1/ 190) .
(81) ينظر: الكامل في اللغة والأدب، للمبرد(1/ 242).
(82)ابن فارس(4/ 199).
(83) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (11/ 493)، القاموس المحيط، للفيروز أبادي(ص: 1038) .
(84)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة (6/ 759).
(85)لابن فارس(4/ 500).
(86)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة (9/ 307).
(87)ينظر: العين (4/ 95).
(88)لابن فارس(4/ 462).
(89) للشيباني، (1/ 216).
(90)الغريب المصنف (2/ 485).
(91)مقاييس اللغة (5/ 133).
(92)العين (5/ 375).
(93) ابن فارس(5/ 216) .
(94) ابن فارس(5/ 322) .
(95) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة (3/ 218).
(96) ينظر: مقاييس اللغة (6/ 66)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري(10/ 6985) .
(97) انتصر مجمع اللغة العربية بالقاهرة للقياس اللغوي في مسائل معينة رأى الحاجة ماسة إليها، ومن بينها قراره جعل المصادر الدالة على التقلب والاضطراب كالغليان والخفقان، والدالة على المرض كالسقم والبرص، والسعال والزكام قياسية، ينظر: من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص6. وينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، الخاصة الصيغ القياسية، (94، 95، 96).
(98) ج. فندريس، اللُّغة، تعريب: عبد الحميد الدَّواخلي، ومحمد القصَّاص، ص23.
(99) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ص278.

(100) أورد عبد الله أمين في كتابه (الاشتقاق) نحوا من مائة صفحة في الاشتقاق من أسماء الأعيان، ورأى قياسيتها، ولكثرة استخدام العرب لهذا النوع من الاشتقاق، وشدة الحاجة إليه في العلوم والفنون، قرر مجمع اللغة العربية صحة الاشتقاق من أسماء الأعيان في مصطلحات العلوم عند الحاجة، وجرى على هذا في وضع طائفة من مصطلحات العلوم ... ونص قراره بهذا الصّدد: " اشتق العرب من أسماء الأعيان كثيرًا، والمجمع يجيز هذا الاشتقاق للضرورة .."، وينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص180، ثم رأى التوسع في هذه الإجازة دون تقييده بالضرورة، ينظر: مجموعة القرارات المجمعية، سنة 1967م المؤتمر الثامن، الاشتقاق من أسماء الأعيان، (11)، (12)، (13).

(101) ومنهم الأديب القاص محمد فريد أبو حديد الذي يقول: "والناس في سبيل التفاهم يؤثرون السهل، ويستعملون الشائع، ويتناولون القريب، ولو أنهم دونوا أحسن ما دار على الألسنة في جميع الطبقات والبيئات من الأمثال والحكم والمجازات والكنايات والطُرف لوفّروا للغة الفصحى وللأدب العالي موردا لا ينضب، ومادة لا تنفد " ويدعو إلى إعادة الاعتبار لتلك الألفاظ الشائعة: " إنّ اللفظ المستعمل على ألسنة الناس إذا كان عربيا فصيحا أو كان على شاكلة كلام العرب وعلى صيغهم كان أولى الألفاظ بالاستعمال؛ لأنه اللفظ الواضح المحدد المعنى .. ولا بد من أن نعيد له اعتباره " ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مقالة محمد فريد أبو حديد،225/7 .

(102) من التجارب الرائدة في الإفادة من هذه اللهجات العربية الحديثة وضم مفرداتها المستعملة إلى المعاجم العربية الحديثة، تجربة رينهارت دوزي في معجمه الشهير (تكملة المعاجم العربية) وكان من همه أن يجمع فيه ما لم يرد في المعاجم العربية القديمة التي وقفت باللغة في حدود من الزمان والمكان معينة ينظر: مقدمة معجم تكملة المعاجم العربية، دوزي، (1/ 9).

(103) قاموس رد العامي إلى الفصيح، الشيخ أحمد رضا العاملي، مقدمة بقلم الشيخ سليمان ظاهر.

(104) كان للبحث الذي ألقاه أحمد حسن الزيات – عضو مجمع اللغة العربية – بالقاهرة عن الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه؟، صدى واسع في أوساط المجامع العلمية والمهتمين بصوغ المصطلح العلمي، وقد أصدر مجمع اللغة العربية قرارا يتعلق بالألفاظ الشائعة مفاده قبول السماع من المحدثين بشرط أن تدرس كل كلمة على حدتها قبل إقرارها، فتُدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة، على أن يراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة، ولم يُعرف لها مرادف عربي سابق صالح للاستعمال " بتاريخ 26 ديسمبر 1949م ووافق عليها المجمع 1950م: الجلسة الخامسة عشرة، ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية، الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه؟ أحمد حسن الزيات (8/ 110) وينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، القياس (3) والأخذ بالقياس في اللغة (4) قبول السماع من المحدثين (5) دراسة الكلمات الشائعة(7).

(105) فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ص286.

مصادر الدراسة:

- الإتباع والمزاوجة، ابن فارس، ت: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت276هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، الطبعة الرابعة،1963م.
- أسس علم اللُّغة، لماريو باي، ترجمة وتعليق: د . أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطَّبعة الثَّامنة ،1419هـ ،1998م.
- الاشتقاق، لعبد الله أمين، الطَّبعة الأولى، 1956م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للسَّيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت1205هـ) ، ت: عبد الستار محمد فرَّاج، مطبعة الكويت، 1385هـ1965م.
- تاج اللُّغة وصِحاح العربيَّة، لإسماعيل بن حمَّاد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرَّابعة، يناير 1990م.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ابن مكي الصقلي، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، نقل وتعليق: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م.
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري، ت: عزة حسن، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، ط2، 1996م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (370هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النَّجّار، الدار المصرية للتأليف والترجمة والدار القومية 1384هـ 1964م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين المرادي، ت: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428ه، 2008م.
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي البصري (ت321هـ)، مطبعة مجلس دار المعارف بحيدر آباد، الطَّبعة الأولى 1344هـ.
- الجيم، للشيباني، ت: إبراهيم الأبياري، محمد خلف أحمد، المطابع الأميرية، القاهرة، 1394ه، 1974م.
- الراموز على الصحاح، السيد محمد بن السيد حسن، ت: محمد علي عبد الكريم، دار أسامة، دمشق، ط2، 1986م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري، ت: حسين العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1420ه، 1999م.
- العربية، دراسة في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ت: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، 1400ه، 1980م.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(175هـ)، تحقيق: عبد الله درويش، ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه، مطبعة العاني، بغداد ،1386هـ1967م.
- الغريب المصنف، للقاسم بن أبي عبيد، ت: صفوان داودي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1414ه، 1415ه.

- فقه اللغة وخصائص العربيَّة، لمحمَّد المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،1421هـ 2000م.
- فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثَّعالبي، تحقيق: مصطفى السَّقا وزملائه، دار الفكر، الطبعة الثَّالثة .
- فقه اللغة، د . علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطِّباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، إبريل 2004م .
- في اللهجات العربيَّة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، الطبعة الرَّابعة، إبريل 1973م.
- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت 817هـ)، المطبعة الأميريَّة، الهيئة العامة للكتاب، الطبعة الثالثة 1301هـ.
- قاموس رد العامي إلى الفصيح، الشيخ أحمد رضا العاملي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2 1401ه، 1981م.
- القرارات المجمعيّة في الألفاظ والأساليب، المطبعة الأميرية، 1410ه، 1989م.
- الكامل في اللُّغة والأدب، لأبي العبَّاس (محمّد بن يزيد المبرِّد ت 285هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417هـ 1997م.
- الكتاب، لسيبويه، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1420هـ 1999م.
- لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، دار المعارف، القاهرة.
- اللُّغة، ج. فندريس، نعريب: عبد الحميد الدَّواخلي، ومحمد القصَّاص، مكتبة الأنجلو المصريَّة، مطبعة لجنة البيان العربي.
- مجمل اللغة، لابن فارس، ت: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406ه، 1986م.
- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934م، 1984م)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مراجعة: محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، المطابع الأميرية، 1404ه، 1984م.
- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه، 2000م.
- المُخصَّص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النَّحوي اللغوي الأندلسي، المعروف بابن سيدة(ت 458)، ت: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ1996م.
- المزهر، في علوم اللُّغة وأنواعها ، للسُّيوطي (عبد الرحمن جلال الدِّين ت 911هـ)، شرح وتعليق: محمَّد أحمد جاد المولى، وعلي محمَّد البجَّاوي، ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتوزيع.
- مسائل في المعجم، ابن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م.
- مشكلات اللغة العربية، محمود تيمور، مكتبة الآداب، القاهرة.
- المظاهر الطارئة على الفصحى، محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، 1980م.

- معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، 1397هـ 1977م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429ه، 2008م.
- معجم مقاييس اللُّغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريَّا، تحقيق وضبط: عبد السَّلام محمَّد هارون، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، مصر، الطَّبعة الثَّانية ،1389هـ1969م.
- من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الإنجلو المصريَّة، الطَّبعة الثَّامنة،2003م.

المجلات العلمية:

- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (تقرير لجنة العامية والفصحى بالمجمع ، محمد فريد أبو حديد، مطبعة وزارة المعارف الأميرية، 1953م ع7.
- مجلة مجمع اللغة العربية، الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه؟ أحمد حسن الزيات، مطبعة وزارة التربية والتعليم، 1955م، ع 8.
- مجلة مجمع اللغة العربية، بين العربية ومشاكلها بين التعريب والوضع، محمد شفيق الخطيب. مايو 2000م، ع87.
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (العربية الفصحى بين لهجاتها وعامياتها). عبد الكريم خليفة. ع 89، نوفمبر 2000م.
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة،، بين الفصحى والعامية. شوقي ضيف. ع 89 نوفمبر 2000م.